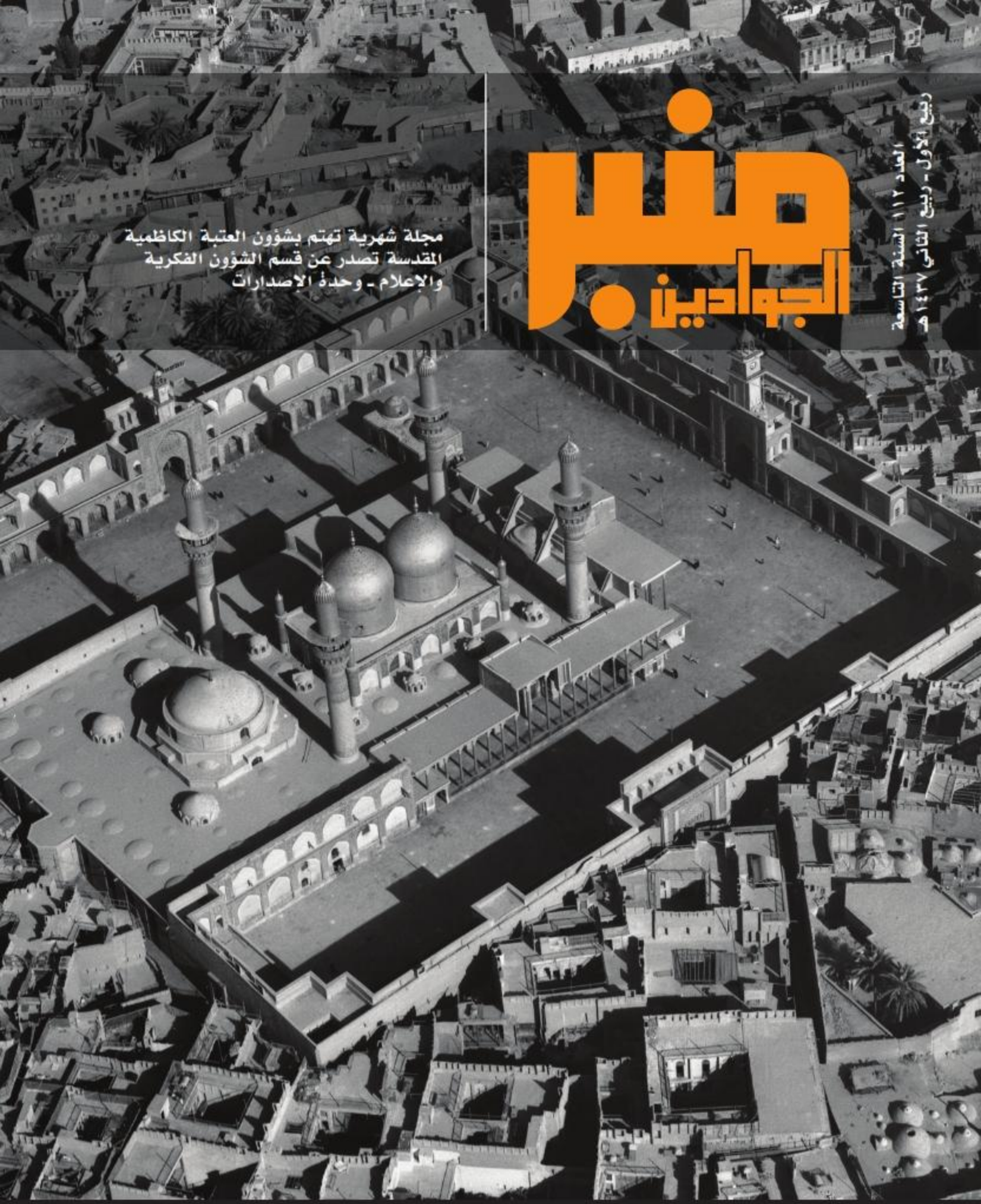

منبر الجوادين

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والاعلام - وحدة الاصدارات

العدد ١١٢ السنة التاسعة
ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ

الكاظمية المقدسة: عراقة وتحديات ورؤى

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والإعلام - وحدة الإصدارات
العدد ١١٢ - السنة التاسعة
ربيع الأول - ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق(١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

التدقيق اللغوي
منير عبد الملك

التصميم والإخراج الفني
عاصف علي الخزرجي

تصوير
علي ورد الغبان

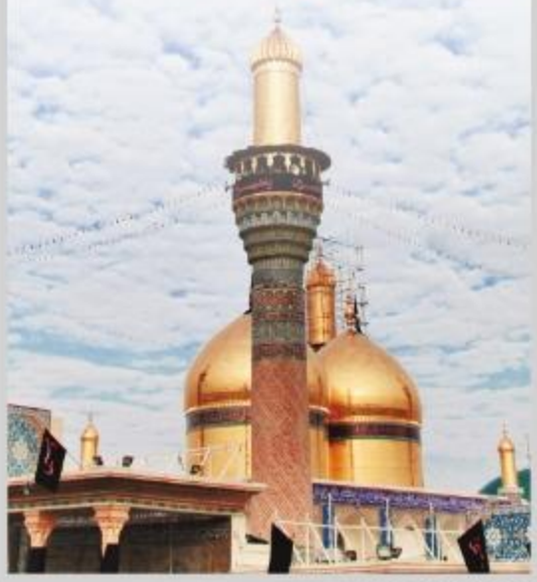

٢٠

في هذا العدد

هكذا فليكن التشرف بمجاورة المراقد المقدسة	١٠
من كرامات الإمامين الجوادين عليهما السلام	١٢
في ذكرى ولادة فخر الكائنات وحفيده الصادق عليهما السلام	١٨
أعظمنا إيمانا أكثرنا شجاعة	٢٦
الفيصل بين الحق والباطل	٣٠
الأنبياء.. عدة التغيير	٣٤
وحدة التطوير والتأهيل	٤٢
التفاؤل.. بوابة الأمل	٥٤

أعراف وتحديات

لعل من أهم الأشياء التي تدفع بالإنسان بعيدا عن فضيلة الشجاعة هو العُرف بما له قوة تأثير على سلوكه. فهذا خُلُق حسن يقع بين رذيلتين؛ الجُبن، والتهور، وقَلَّ ما نجد أشخاصاً قد تخلّقوا بهذه الفضيلة وابتعدوا عن ضديها من الرذائل في كثير من مواقف الحياة، فنجد في كثير من المناسبات أن الإنسان يحيد عن مواجهة العرف (البدعي) غير المستند إلى أساس شرعي أو قانوني، بل هو من ابتداع بعض الأفراد الذين كانت لهم السطوة في زمن ما، ثم تحول بالتقليد ومرور الزمن إلى قانون عرفيّ لا يستند إلى أصل من عقل أو نقل، ولعل المشكلة لا تظهر واضحة في الغالب، وإنما تطفو على السطح حينَ يُغلّب الناس هذا العرف على الشرع الإلهي أو القانون الوضعي، ويصبح المجتمع في معضلة عظمى تؤثر سلبا على الجميع. وكثيرا ما يدفع المد العرفي بالإنسان إلى الخنوع والسكوت لقوته، ومن أبسط الأمثلة على ذلك ما يحصل من إطعام في مجالس العزاء الشخصية، حيث نرى مدى الإسراف الحاصل فيها، والجهد العظيم الذي يبذله أهل المصاب في إتمام تلك المآدب المرهقة، كما لا ننسى أن الكثير منهم لا يملك ثمن ذلك الإطعام، أو ربما يكون في حاجةٍ ماسة لتلك الأموال، ولعلها تعود إلى أيتام قاصرين، هذا كله بغض النظر عن كراهة الأكل عند أصحاب المصيبة، ولعل هذا الأمر من الممكن السكوت عنه؛ إن كان بلدنا يعيش أوضاعا طبيعية، ولا شك أن المشكلة تبدو أفظع والحال أن أبناءنا في الحشد المقدس يمرون بأوقات عصيبة في الكثير من المواقف وهم بأمس الحاجة للدعم والمساندة وهم أولى بهذه الأموال والأطعمة، ولا ننسى الأرامل واليتامى، وهنا يأتي دور الشجاعة التي تحدثنا عنها في أول الكلام، نعم في هذه الأيام نجد بعضاً ممن تسلح برداء الشجاعة ورفع لافتة في مدخل العزاء تقول (مصاريف الإطعام أرسلت إلى أبنائنا في الحشد الشعبي) أو (تم التبرع بمصاريف العشاء إلى مؤسسات الأيتام) هذه العبارة إنما تعبّر عن قوة قلب وشجاعة قلّ ما نشاهدها اليوم وإلى الله المشتكى.

الشيخ عَدي حاتم الكاظمي

عِظَم نعمة الله
وعِظَم مؤونة الناس إليها

حسن شاكر خضير

النِّعم من أعظم مظاهر الرحمة الإلهية التي أنزلها الله تعالى على جميع خلقه، وجعل شكرها والحفاظ عليها مدعاة لديمومتها ونمائها، (بالشكر تدوم النعم)[١]، وقد تتفاوت درجة الشكر مع مدى استشعار العبد لنعمة مولاه، وطبيعة وحجم النعمة المتحققة تبعًا للأثر المترتب عليها، حيث أكدت الكثير من النصوص القرآنية الشريفة والأحاديث المعتبرة المروية عن النبي الأكرم وأئمة أهل البيت عليهم السلام هذه الحقيقة، وعدّت الإيمان بها من أولويات ومبادئ العقيدة الصحيحة التي دعت إليها الشريعة المقدسة، ولعل خير ما يمكن الاستدلال به في هذا الجانب والوقوف عنده بتأمل حديث سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وهو يوصي تلميذه هشام بن الحكم بإحدى وصاياه الذهبية التي تعد واحدة من أروع المناهج العقائدية والأخلاقية والتربوية، حيث يقول عليه السلام: (يا هشام: ما عظمت نعمة الله على عبد ألا عظمت عليه مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرض النعمة للزوال).

إن هذه الوصية المباركة تحمل من المضامين ما هو غاية في الرقي والحكمة يأتي في مقدمتها طبيعة التلازم بين عظم النعم الإلهية وعظم مؤونة وحاجة الناس للمنعم عليه، فكلما زاد العطاء والنعم الإلهية اتسعت دائرة المسؤولية الشرعية والأخلاقية الملقاة على كاهل العبد، من حيث تزايد حوائج الناس إليه في جوانب عديدة من الحياة، وتنامي سعيه وجهده في قضاء تلك الحوائج، وهذا أمر بديهي ينسجم مع طبيعة الفطرة الإنسانية السليمة، لا سيما عند إدراكنا لدواعي الحكمة والتخطيط الإلهي في هذا الشأن، وحتمية إمضاء السنن الإلهية في خلقه التي اقتضت أن يكون هناك تفاوت وتباين في شكل وحجم النعم والعطاء والرزق الذي قَسَمَهُ الله تعالى لعباده، (وَاللَّه فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْض فِي الرِّزْقِ..)[٢] وعلى هذا الأساس جاء حجم المؤونة والحاجة المترتبة على تلك النعم.

ومن هنا يأتي التأكيد على ضرورة الالتزام وتطبيق الفرائض الشرعية التي توافق هذا المعنى، ويمكن عدها تطبيقًا عمليًا في هذا الجانب كفريضة الزكاة وغيرها، فعن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (إن الله تعالى فرض الزكاة كما فرض الصلاة، فلو أن رجلًا حمل الزكاة فأعطاها علانية لم يكن عليه في ذلك عَتَب وذلك أن الله عز وجل فرض للفقراء في أموال الأغنياء مما يكتفون به ولو علم الله أن الذي فرض لهم لم يكفهم لزادهم، فإنما يؤتي الفقراء فيما أوتوا من منع من منعهم حقوقهم لا من الفريضة)[٣].

وهكذا فإن الذي يُنعم الله تعالى عليه بالمال وغيره من أمور المادة يفترض أن تتنامى بداخله روح البذل والإنفاق على المعوزين والمحتاجين، وكذا الحال من باقي النعم والعطايا الإلهية الأخرى، كنعمة الجاه والنسب والمنصب وغيرها من ما يعد مظهرًا من مظاهر تجلي الفيض واللطف الإلهي.

أما عند تقصير العبد عن أداء هذه المهمة العبادية، وفقدان القدرة على تحمل أعباء ما يترتب عليها؛ يكون عرضةً لزوال النعمة، وسلب التوفيق الإلهي منه، فقد شَرَطَ عليه السلام دوامها ونمائها بتحَمّل ما يترتب عليها من مؤونة، التي وردت بقوله عليه السلام: (فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرض النعمة للزوال).

من هنا ندرك أهمية وعظم وصايا إمامنا الكاظم عليه السلام، وأثرها في عملية إصلاح المجتمع ورقيه، وذلك من خلال تأكيده على ضرورة التحلي بجملة من الأسس والمبادئ الأخلاقية ومنها ما تناولناه آنفًا في الوصية المباركة التي ركزت على السعي في قضاء حوائج الناس، وتحمل مؤونتهم وضرورة نشر هذه الثقافة بين أبناء المجتمع الإسلامي.

١: مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الشاهرودي، ج٣، ص٢٦٦.

٢: سورة النحل، آية ٧١.

٣: علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج٢، ص٣٦٩.

الرِّفق والخُرْق
وأثرهما في المجتمع

يعد الرفق أحد القيم الأخلاقية التي نادت بها الشرائع السماوية كافة، واتخذت منه عنصرًا من عناصر نجاح ورقي المجتمعات الإنسانية، وهذا ما جعل أصحاب تلك الشرائع ومن سار على خطاهم ونهجهم يولون أهمية بالغة لهذه الجزئية المهمة في المنظومة الأخلاقية المتكاملة.

ونلمس هذا المعنى من خلال تتبعنا ومطالعتنا للكثير من النصوص المباركة، والوصايا القيمة التي وردت عن النبي الأكرمﷺ وأئمة أهل البيت عليهم السلام في هذا الشأن، ودعوتهم وحثهم على تعامل من الناس بالرفق واللين والاحترام، ولعل أقرب وأوضح تلك الوصايا القيمة ما حدَّث به سابع أئمة الهدى الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام تلميذه الوفي هشام ابن الحكم الذي استنار بنور هدي الإمامة الساطع، وراح يغترف من معين حكمته وعلمه الزاخر، حيث يوصيه عليه السلام قائلًا: (عليك بالرفق، فإن الرفق يمن والخرق شؤم، إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق)[1].

يضعنا إمامنا الكاظم عليه السلام في أجواء هذه الخلق الرفيع، ويُشّر إلى أهميته البالغة، وأثره الإيجابي الكبير على صعيد الفرد والمجتمع، فبالوقوف على ضفاف المعاني العميقة للرفق التي أوجزها عليه السلام بمفردة اليمن نجد أنفسنا أمام قرينة هي غاية في الرقي والخير والعطاء، إنها البركة التي تعم الناس، وتشيع بين الإخوان روح المودة والألفة والتسامح، كل ذلك بفضل هذا الخلق العالي الناشئ من الفطرة السليمة للإنسان، والصفة الكريمة المشتقة من صفات الخالق عز وجل، الذي تجلت معالم رفقه ولطفه بعباده بأروع صورها من خلال هديه وإرشادهم لاصطناع المعروف، وعونهم على التخلق بالرفق، واكتساب هذه فضيلته المباركة، فضلًا عن نعمه الجمة الأخرى التي لا تعد ولا تحصى، وهناك نصوص قيمة كثيرة تؤكد جمال وعظم هذا الخُلق كقول النبي الأكرم ﷺ واصفًا الرفق بأروع الصفات: (لو كان الرفق خلقًا يُرى ما كان في ما خلق الله شيئًا أحسن منه)[2].

في قبال ذلك يشير أمامنا الكاظم عليه السلام في حديثه المبارك إلى حقيقة أخرى تكمن في سلبية السلوك والخلق المتبع خلاف ما تقدم، بقوله عليه السلام: (والخرق شؤم)، حيث يردف معنى هذه الخصلة الذميمة - الخرق - بالشؤم الذي يعد من أسوء ما ينتاب الإنسان، ويسيطر على أفكاره وما يدور في خَلده، ويظهر على هيئة أفعال وتصرفات تصطبغ بصبغة الجهل والحُمق، وهذا ما حذر منه الإمام عليه السلام، فالجهل كما لا يخفى على أحد من أخطر الأمراض النفسية التي تصيب المرء، وتُرديه وتجعله غارقًا لشحمتي أذنيه في لجة الشهوات والمعاصي، وكذا الحمق الذي يصيب العقل، وينسج عليه ستارًا من الوهم والخيال، ويحول بينه وبين الفهم الصحيح للواقع، والتفاعل مع مؤثرات الخارجية المحيطة به، وهذا ما أوضحه النبي الأكرمﷺ في واحدٍ من أروع أحاديثه المباركة حيث يشير إلى خطورة هذا الخلق السيئ وقبحه بقوله: (ولو كان الخرق - الحدّة - خلقًا يُرى ما كان في شيء من خلق الله أقبح منه)[3].

أما المقطع الأخير من حديث إمامنا الكاظم عليه السلام الذي يُقرن فيه الرفق بالبر وحسن الخلق بقوله: (إن الرفق والبر وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق)، فقد بين لنا جمالية وأهمية هذه الأخلاق، وأوضح ماهية العناصر الفاعلة للنجاح في أمر الدين والدنيا، وأثرها البالغ المترتب على ذلك، حيث يشير إلى أن هذه العناصر المهمة تسهم في إعمار الديار بالبركة والخيرات، وزيادة الرزق والسعة في الحال والتنعم بحلاله.

من هنا يمكننا القول ان الرفق من أعظم ما يتزين به المرء على الصعيد الأخلاقي، بل ومن أهم ما يسهم في بناءه على أسس إنسانية سليمة، ومجتمع متوافق الآراء، تجمعه المودة والألفة.

١: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١، ص١٥١.

٢: أصول الكافي، الكليني، ج٢، ص١٤٩.

٣: مرآة العقول، العلامة المجلسي، ج١٠، ص٢٦٠.

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

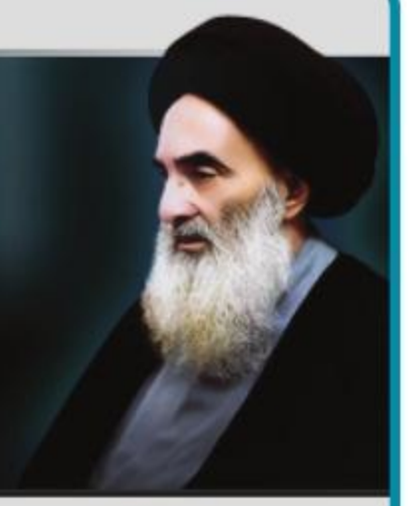

استفتاءات

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

توجيهات المرجعية

مطالب المرجعية الرشيدة
في ضوء التحدي الأمني والاقتصادي في البلد

طالب ممثل المرجعية الرشيدة المسؤولين والقوى السياسية بضرورة أن ينهضوا بمسؤوليتهم من خلال نبذهم لخلافاتهم السياسية التي هي خلافات شخصية وفئوية ومناطقية.

جاء ذلك في معرض تذكير خطيب جمعة كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي بعدد من المشاكل التي يعاني منها العراق، وما يمر به بلدنا العزيز من تحديات أمنية واقتصادية باتت تهدد الوضع العام فيه، حيث طالب سماحته خلال خطبته الثانية التي ألقاها في الصحن الحسيني الشريف يوم الجمعة ١١/ ربيع الثاني /١٤٣٧هـ الموافق ٢٢/ كانون الثاني /٢٠١٦م. الأطراف المعنية من المكونات السياسية المختلفة إلى خلق أجواء ملائمة للتعايش السلمي بين أبناء الوطن، وبضرورة حصر السلاح بيد الدولة.

وأضاف قائلاً: يعلم الجميع أن بلدنا العزيز العراق يمتلك مقومات الدولة القوية اقتصاديًا وماليًا، بما أنعم الله تبارك وتعالى عليه من نعم شتى وإمكانات واسعة سواء من عقول وسواعد أبنائه أو الثروات الطبيعية في باطن الأرض وظاهرها.

ولكن الحكومات المتعاقبة على البلد منذ عقود من الزمن لم تعمل على تسخير هذه الإمكانات لخدمة الشعب وتوفير الحياة الكريمة له، بل أهدرت معظم موارده المالية في الحروب المتتالية والنزوات الوقتية للحكام المستبدين وفي السنوات الأخيرة بالرغم من قيام حكومات منبعثة من انتخابات حرة، إلا إن الأوضاع لم تتغير نحو الأحسن في كثير من المجالات بل ازدادت معاناة المواطنين من جوانب عديدة، فسوء الإدارة والحجم الواسع للفساد المالي والإداري من جهة، والأوضاع الأمنية المتردية من جهة أخرى، منعت من استغلال إمكانات البلد وموارده المالية في سبيل خدمة أبنائه وسعادتهم.

واليوم يعاني العراق من مشاكل حقيقية وتحديات كبيرة، فبالإضافة إلى التحدي الأكبر في محاربة الإرهاب الداعشي والتحديات الأمنية الأخرى الناجمة من احتضان البعض للإرهابيين ودعمهم لهم في الفتك بإخوانهم وشركائهم في الوطن بالأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة، وفي المقابل اعتداء البعض من حاملي السلاح خارج إطار الدولة على المواطنين الآمنين والتعدّي على أموالهم وممتلكاتهم، بالإضافة إلى التحدي الأمني بمختلف صوره، هناك التحدي الاقتصادي والمالي الذي يهدد بانهيار الأوضاع المعيشية للمواطنين نتيجة لانخفاض أسعار النفط في الآونة الأخيرة من جهة، وغياب الخطط الاقتصادية المناسبة، وعدم مكافحة الفساد بخطوات جديّة من جهة أخرى.

وفي ختام الخطبة عبر سماحة السيد الصافي عن رأي المرجعية الرشيدة الواضح في عدم استجابة المسؤولين والقوى السياسية لمطالبها وتوجيهاتها المتكررة في إصلاح الوضع الفاسد والمتردي الذي يمر به البلد قائلاً:

وقد بُحّت أصواتنا بلا جدوى من تكرار دعوة الأطراف المعنية من مختلف المكونات إلى رعاية السِلم الأهلي والتعايش السلمي بين أبناء هذا الوطن، وحصر السلاح بيد الدولة ودعوة المسؤولين والقوى السياسية التي بيدها زمام الأمور إلى أن يَعوا حجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم، وينبذوا الخلافات السياسية التي ليس وراءها إلا المصالح الشخصية والفئوية والمناطقية، ويجمعوا كلمتهم على إدارة البلد بما يحقق الرفاه والسعادة والتقدّم لأبناء شعبهم.

هذا كله ذكرناه حتى بُحّت أصواتنا... إن هذا الشعب الكريم الذي أعطى وضحى وقدّم أبناؤه البررة كلّ ما أمكنهم من دماء وأموال في الدفاع عن كرامته وأرضه ومقدساته وسطّر ملاحم البطولة مندفعًا بكل شجاعة وبسالة في محاربة الإرهابيين، هذا الشعب يستحق على المتصدين لإدارة البلد غير هذا الذي يقومون به.

"قد بُحّت أصواتنا بلا جدوى من تكرار دعوة الأطراف المعنية من مختلف المكونات إلى رعاية السلم الأهلي والتعايش السلمي بين أبناء هذا الوطن"

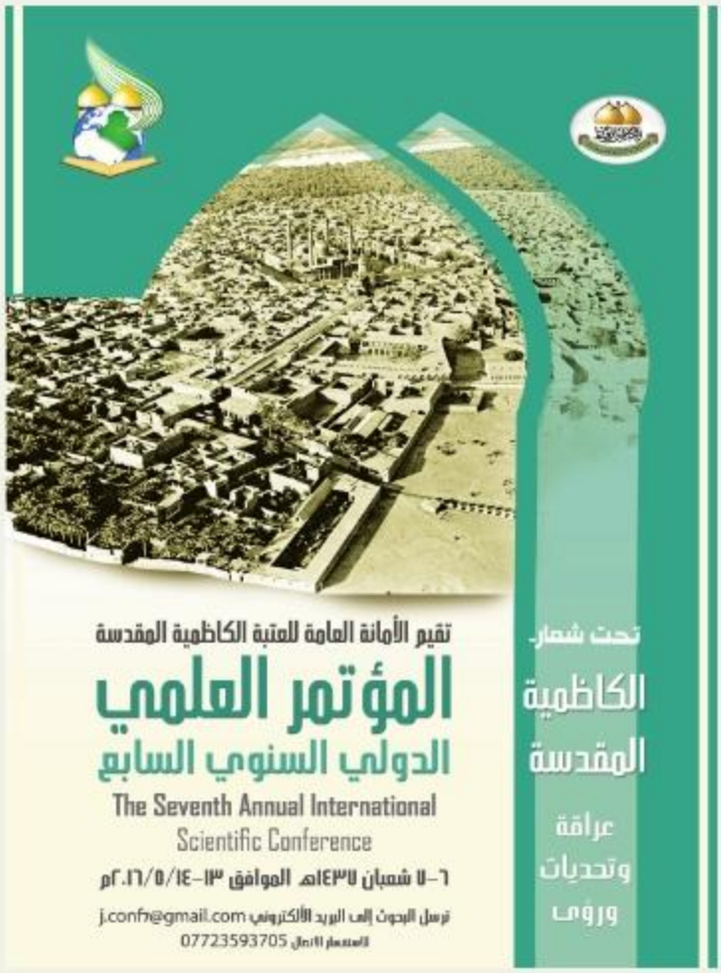

استعدادات مكثفة

لعقد المؤتمر العلمي الدولي السابع

عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمرات والندوات العلمية في العتبة الكاظمية المقدسة سلسلة من الاجتماعات برئاسة الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ للتهيؤ والاستعداد لإقامة المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع، وتم خلال الاجتماعات الاتفاق على عقد المؤتمر السنوي لهذا العام تحت شعار: (الكاظمية المقدسة عراقة وتحديات ورؤى)، للمدة من ٦-٧ شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ١٣- ١٤/ أيار ٢٠١٦م، ويأتي اختيار شعار المؤتمر نظرًا لأهمية مدينة الكاظمية وقداستها، ومكانتها الدينية والتاريخية والاجتماعية، التي تشرفت باحتضان الجسدين الطاهرين للإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام، فضلًا عن كونها حاضرة علمية وإسلامية وثقافية انجبت كثيرًا من العلماء والمفكرين والأدباء الذين رفدوا الساحة العلمية بنتاجهم الفكري والعلمي الغزير. كما اتفقت اللجنة التحضيرية على تسمية أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ رئيسًا للجنة التحضيرية للمؤتمر، وعضوية كل من: (أ.م.د محمد حسين علي، أ.م.د. ثامر جعفر الزبيدي، الشيخ عدي الكاظمي، الشيخ حسن هادي طه، السيد محمد إياد الحسيني، د. إسماعيل الجابري، المهندس عبد الكريم الدباغ، والسيد حيدر رشيد أحمد مقررًا).

كما تم خلال جلسات الاجتماع مناقشة المحاور الرئيسة للمؤتمر، وتحديد شروط المشاركة، وارتأت اللجنة أن ترافق المؤتمر العلمي إقامة بعض النشاطات الثقافية والفكرية والأدبية، أهمها إقامة المهرجان السنوي الخامس للشعر العربي الذي من المؤمل أن يكون خاصًا بالولادات الشعبانية، وعن إقامة معرض للصور والوثائق.

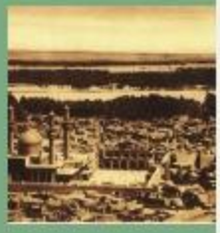

الكاظمية المقدسة :

عراقة وتحديات ورؤى

أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ لمنبر الجوادين:
نتمنى أن يكون المؤتمر بمحاوره وأبحاثه تمهيدا لإصدار موسوعة عن الكاظمية المقدسة

دأبت الأمانة العامة العتبة الكاظمية المقدسة وضمن منهجيتها الواضحة للحفاظ على الإرث الديني والحضاري والمعرفي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام؛ على إقامة المؤتمرات والندوات والنشاطات الدينية والعلمية المختلفة، وذلك إيمانًا منها بمبدأ التواصل والانفتاح على العديد من المؤسسات الرسمية والمجتمع المدني، والسعي الدائم لرعاية العلم والعلماء، وتشجيع الكفاءات والمواهب العلمية والفنية والإبداعية، وتجسيدًا لهذا المبدأ تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، تحت شعار(الكاظمية المقدسة عراقة وتحديات ورؤى)، ولتسليط الضوء على موضوع ومحاور هذه التظاهرة العلمية المباركة التي تهدف إلى الحفاظ على الطبيعة الحضارية والتاريخية لمدينة الكاظمية المقدسة، واطلاع القارئ الكريم على أفكارها وأهدافها؛ التقت أسرة منبر الجوادين برئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د.جمال عبد الرسول الدباغ وأجرت معه لقاءً مهمًا جاء فيه:

١. ما هي أهم المحاور والأهداف التي تسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لتحقيقها من خلال عقد هذا المؤتمر؟

ـ ارتأت اللجنة الاستشارية أن تتناول البحوث المقدمة إلى اللجان الخاصة بالمؤتمر محاور عدة، دونت جميعها في المطوية الخاصة بالمؤتمر، وهي: محور المشهد المقدس للإمامين الجوادين عليهما السلام، والمحور الاقتصادي ويُقسم إلى(محور السياحة الدينية واقتصاديات المدينة والإحصائيات)، والمحور المعرفي ويقسم إلى محور(المرجعيات الدينية والحوزات، ومحور الحركة الفكرية والأدبية، ومحور المؤسسات المعرفية، وتحقيق المخطوطات، والتأليفات الخاصة(بالرسائل والاطاريح والبيبلوغرافيا)، والمحور التاريخي ويشمل محور(التاريخ السياسي وحوادث ووقائع)، والمحور الاجتماعي ويشمل (المجتمع المدني، والتنمية البشرية، وصحافة وإعلام، ورياضة وفنون)، ومحور التراث والمعاصرة ويقسم إلى محور(تحديات معاصرة والتخطيط الحضري للمدينة والشعائر الدينية)، أما المحور الأخير فهو محور رؤى مستقبلية حول جميع المحاور.

أما فيما يخص الأهداف المتوخاة من عقد المؤتمر هذا العام فقد أوجزتها اللجنة الاستشارية بما يلي:

- بيان أهمية تراث مدينة الكاظمية المقدسة للأجيال فكريًا وإنسانيًا.
- تشخيص التحديات التي تواجهها المدينة المقدسة.
- استشراف الرؤى المستقبلية للمدينة المقدسة.
- المساهمة في نشر المؤلفات عن تاريخ المدينة المقدسة وسبل تطويرها.
- تنمية روح البحث العلمي وإيجاد حالة التواصل بين الباحثين وتلاقيهم في العتبة الكاظمية المقدسة.
- استمرار حالة التواصل العلمي بين العتبات المقدسة والباحثين والمبدعين.

أما بخصوص النشاطات والفعاليات التي سيتزامن انعقادها مع المؤتمر فأبرزها المهرجان السنوي الخامس للشعر العربي الذي اعتادت العتبة المقدسة على اقامتها في مثل هذه الأيام من كل عام، ومذلك إقامة معرض للصور والوثائق.

٢. من خلال استقراءنا الأول لمحاور وأهداف المؤتمر نلمس اهتماماً كبيراً من قبل اللجنة التحضيرية بتراث وتاريخ الكاظمية المقدسة، ما الأسباب التي دعت لذلك؟

تناولت المؤتمرات الستة السابقة مواضيع تعلقت بأئمة البقيع عليهم السلام والإمامين الجوادين عليهما السلام والإمامين العسكريين عليهما السلام وكان آخر مؤتمر مخصص للذكرى الألفية للشريف المرتضى علم الهدى، ورأت الهيئة الاستشارية للمؤتمرات بأن المدينة المقدسة وهي الكاظمية الحبيبة ينبغي أن يكون لها الاهتمام المناسب، وأن يُخصص المؤتمر لها، مروراً بماضيها، وما تواجهه من تحديات في الوقت الحاضر، وما الذي يمكن أن تكون عليه في المستقبل؟

٣. برأيكم كيف يمكن استشراف ورسم الرؤى المستقبلية للنهوض بواقع مدينة الكاظمية المقدسة من خلال هذا النشاط العلمي والثقافي المبارك؟

المستقبل زمن لم يأت لحد الآن، وهو في الوقت نفسه غير منقطع عن الماضي والحاضر، فإذا ما تم تشخيص التحديات المعاصرة بشكل جيد وفي المجالات المختلفة فبالإمكان إعداد تصورات عن كيفية النهوض بواقع المدينة المقدسة.

٤. ما المتوقع ان يحققه ويضيفه المؤتمر المؤمل عقده هذا العام من كمٍ فكري ومعرفي لإغناء مكتبة التراث التأريخي والحضاري للمدينة المقدسة؟

– لا تزال هناك الكثير من المساحات المعرفية التي تخص المدينة المقدسة بحاجة إلى استكمال، ولذلك سعت محاور المؤتمر لتنويع المحاور بهدف الإحاطة الشاملة (كلما أمكن ذلك)، ونتمنى أن يكون المؤتمر بمحاوره وأبحاثه تمهيداً لإصدار موسوعة عن المدينة المقدسة.

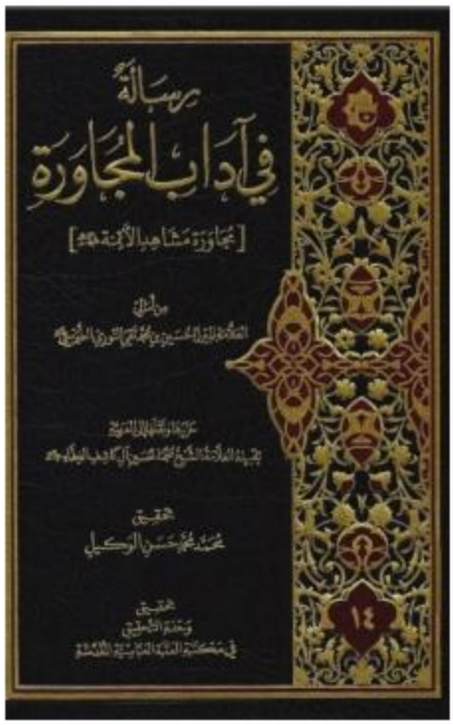

هكذا فليكن التشرف
بمجاورة المراقد المقدسة

إعداد/ أ. د. جمال الدباغ

نشرت العتبة العباسية المقدسة كتابًا بعنوان "رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام)"، وهي من أمالي العلامة الشيخ الميرزا حسين النوري (المتوفى ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م) مؤلف كتاب مستدرك وسائل الشيعة، وقد حرّر الرسالة ونقلها إلى العربية العلامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء (المتوفى ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، وحققها محمد محمد حسن الوكيل، ويمكن الحصول على نسخة من الرسالة من خلال الرابط:

http://www.aljawadain.org/pdf.١٣٩٩/library/files/PDF

ومما ورد في الرسالة:

- مَن أراد حقيقة المجاورة والاقتباس من تلك الأنوار الباطنة والظاهرة فليعمل بوظائفها وآدابها المقررة، وليعطِ كل ذي حق حقه بالنسبة إلى كل مجاور، فربما اجتمعت حقوق متعددة في مجاور واحد، وإذا بطل واحد منها لم يحصل الغرض.

- إنك تجاور مَن ترجو بمجاورته في الدنيا نزول البركات وفي الأخرى غفران السيئات ورفع الدرجات.

- فلننظر هل أعطينا أقل حقوق الجار في مقابل ما نرجو من مجاورته التي هي أعلى مراتب المجاورة، لأنها حائزة شرفَي الدنيا والآخرة؟ وهل كففنا أذانا عنه أم لا؟

- مَن أراد مجاورة أحدهم (عليه السلام) وأن تشمله بركاتهم فيستضئ بأنوارهم، ويقتدي بآثارهم إلى أن يُحشر معهم وفي زمرتهم، فاللازم على الأقل أن يعطيهم أقل ما يعطي الجار جاره من المراعاة والمداراة وحُسن المعاشرة في المتابعة له على ما يحب، فإن لم يكن فلا أقل من كف الأذى عنه وعدم إيصال ما يكره إليه. وقد عرفت أنه لا شيء أكره لهم من المعاصي، فأقل ما يلزم ويجب على مجاورهم إلجام النفس بلجام التقوى عن الشهوات، محرمات أو مكروهات، وإن قصرت عن الطاعات والعبادات.

***

وتذكّرنا هذه الرسالة ببعض مَن تشرف بجوار الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وكيف كانت مجاورتهم لهم، وما هي عاقبة ذلك؟ حيث نقتبس هذه الإضاءات:

(١)

قيل للخواجة نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م) في مرض موته: ألا توصي بحمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف؟ فقال: لا، بل أستحي من وجه سيدي الإمام الهمام موسى عليه السلام أن آمر بنقل جسدي من أرضه المقدسة إلى موضع آخر.

وقد دفن الخواجة الطوسي في الرواق الغربي للحرم الشريف.

(كتاب كواكب مشهد الكاظمين/ عبد الكريم الدباغ/ الجزء الأول/ الصفحة ٥) وأيضًا في (مجالس المؤمنين للقاضي التستري، وروضات الجنات للخوانساري)

(٢)

لما مرضت العلوية سكنة بنت السيد أحمد العطار الحسني (ت ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م) زوجة السيد حيدر الحسني الكاظمي (جد الأسرة الحيدرية في الكاظمية وبغداد) مرض الوفاة كان زوجها يريد دفنها في أرض جوار داره، وقد عزم على تعميرها مقبرة له ولعقبه، وهي تريد أن يدفنها بالنجف الأشرف. فرأت في منامها الإمامين الجوادين عليهما السلام، وقد عيّنا لها قبرها بالبقعة المتصلة بالشيخ المفيد، وقالا لها: إمامان لا يقومان مقام إمام واحد؟ فقالت: يا سيدَيَّ إني غير راغبة عنكما، فقالا لها: إن قبرك في جوارنا. ويُنقل أنهما أخبراها بوفاتها بعد سبعة أيام، فكان كما أخبرا، ودُفنت في ذلك المكان الشريف، بباب الروضة الذي يلي رجلَيْ الإمام الكاظم عليه السلام. ونُقل أيضًا أن السيد زوجها أمر الباني أن يبني لحدين، ثم توفي بعدها بأيام قلائل، ودُفن هناك.

(كتاب كواكب مشهد الكاظمين /ج١/١٨٨)

(٣)

جاء رجل من الأثرياء من أهل كربلاء إلى الكاظمية للعلاج عند السيد موسى الطبيب الهمداني الكاظمي (ت ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م)، بعد أن أقام في بغداد ستة أشهر يتنقل من طبيب إلى آخر يطلب البرء والشفاء فلم يجد إلى ذلك سبيلا حتى يئس. ولما حلّ بأرض الكاظمية أرشده بعض أصدقائه إلى السيد موسى الهمداني، ففحصه فحصًا دقيقًا، وبعد أن أتم فحصه قال له: إن مرضك بسيط جدًا، وسوف تبرأ بعد سبعة أيام، ثم وصف له الدواء فاستعمله إلى سبعة أيام وبرأ. فلما رأى هذا الرجل الثري حذاقة السيد موسى قال له: تعال معي إلى كربلاء وإني أعطيك في كل شهر خمسمائة قران (العملة المتداولة حينذاك) إلى مدة ستة أشهر، فإن صيّرتك طبيب كربلاء ويكون دخلك في الشهر خمسة آلاف قران فبها، وإلا أجزيت لك ما تعهدت به لك. فقال له السيد موسى: لو جعلت لي خمسمائة ليرة لا أمضي معك، لأني أستحيي من مولاي الإمام موسى بن جعفر أن يقول لي تركت أهل بلدي الفقراء وذهبت إلى تحصيل المال. توفي

هذا السيد الجليل في الكاظمية ودُفن في إحدى حجر الجدار الغربي للصحن الكاظمي الشريف.

(كتاب كواكب مشهد الكاظمين/ج١/ ٤٦٠ - ٤٦١)

(٤)

نقل لي فضيلة السيد علي السيد مهدي الصدر أن السيد حسن الصدر (جد والده) المتوفى سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م أوصى أن يُدفن في النجف الأشرف، فإن تعذر ذلك فيُدفن في كربلاء المقدسة، فإن تعذر ذلك فيُدفن في الكاظمية المقدسة، وإنما أخّر ذكر الدفن في الكاظمية المقدسة لأنه يشعر بالتقصير في مجاورة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وحينما توفي دُفن في الحجرة الثالثة إلى يمين الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب المراد.

(٥)

كان المرحوم الأستاذ الدكتور حُسين علي محفوظ يعيش في بيته لوحده بسبب إقامة زوجته وابنه خارج العراق، وحينما أصبح القصف الأمريكي على بغداد في مطلع سنة ١٩٩١م وشيكًا بدأ العديد من سكان بغداد مغادرتها إلى أماكن أخرى، وطلب بعض المحبين من الدكتور أن يغادر الكاظمية ليكون في مأمن من الأخطار المحتملة، فرفض ذلك بشدة وقال: أخجل من الإمامين الجوادين عليهما السلام أن يقولا لي هل تخشى على نفسك ولا تشعر بالأمان وأنت في جوارنا؟ فبقي رحمه الله ولم يغادر بلدته الكاظمية المقدسة، وقد وفى لبلدته، ووفت العهد معه إذ ضمّ جسمه ثراها، وكان قد قال:

ادفنوني في بلدتي أنا إن متُّ
متُّ ولا تؤثروا عليها سواها

مسَّ جلدي ترابها وهو عهدٌ
بيننا أن يضمّ جسمي ثراها

ولما توفي سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م دفن في طارمة المراد في الجهة الشرقية من الصحن الكاظمي الشريف.

(٦)

كان عميد المنبر الحسيني الشيخ كاظم آل نوح خطيب الكاظمية وفيًا لبلدته المقدسة، فلم يتركها للقراءة في أماكن أخرى منذ العام (١٣٣٩هـ) وحتى وفاته في العام (١٣٧٩هـ)، أي لمدة (٤٠) عامًا رغم الطلبات الواردة إليه من داخل العراق وخارجه وما انطوت عليه من عروض مغرية، وقد أشار إلى ذلك العلامة السيد حسين السيد محمد هادي الصدر في كلمته في حفل الذكرى الخمسين لرحيل الشيخ الذي أقيم في حسينية آل الصدر بالكاظمية عصر يوم الأربعاء ٧ جمادى الآخرة ١٤٢٩هـ/ ١١ حزيران ٢٠٠٨ م:

((لم أعهد الشيخ كاظم آل نوح جوّالًا في الأقطار والبلدان، العادة أن الخطباء الكبار يُطلبون، والمال الضخم يُدفع في الخليج، الأموال المهمة تدفع لكبار الخطباء خارج العراق، أنا لا أذكر ولم أعهد أن الشيخ كاظم آل نوح غادر الكاظمية إلا إلى بغداد، وهذا يجعلني أن أقول فيه ما قلته في صديقي المرحوم العلامة السيد مصطفى جمال الدين:

ما ازداد تجّار الحروف تشبثًا
بالمال إلا ازددتَ فيه تعففا

هذه القضية تنقلنا إلى جانب أخلاقي، تنقلنا إلى جانب نفسي، أن المرحوم الشيخ كاظم آل نوح يعلم بأن التجوال في الأقطار والبلدان مظنّة للحصول على أموال كثيرة، ولكنه لا يريد أن يكون من تجّار الحروف، هو يصر أن يكون من فرسان العقيدة، ثم هو يصر على أن يكون ميدان خدمته الأول بلده ووطنه، وهنا موطن العبرة)).

ونقل لي أحد الكاظميين قبل حوالي (٣٥) سنة أن تاجرًا خليجيًا قدم إلى الكاظمية والتقى بالشيخ كاظم وطلب منه أن يذهب معه للقراءة في بلده وأعطاه صكًا بمبلغ غير محدد، فلم يشأ الشيخ أن يبلغه برفضه مباشرة وقال له: غدا إن شاء الله أعطيك الجواب، فلما التقاه في اليوم الثاني قال له الشيخ كاظم: أعتذر لأن أستاذي لا يوافق، فقال ذلك التاجر ومن هو أستاذك؟ فأجابه الشيخ: إنه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

توفي الشيخ كاظم في الكاظمية سنة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م ودفن في أول حجرة إلى يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من باب الشيخ مرتضى آل ياسين (باب صافي سابقًا) في الجهة الجنوبية الغربية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول: هكذا فليكن التشرف بمجاورة المراقد المقدسة

تلميح/ عبد الكريم الدباغ، كواكب مشهد الكاظمين في القرنين الأخيرين والقرن الحالي/ الجزء الأول، منشورات العتبة الكاظمية المقدسة، بيروت: دار المرتضى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

السيد حسن الصدر

أ.د. حسين علي محفوظ

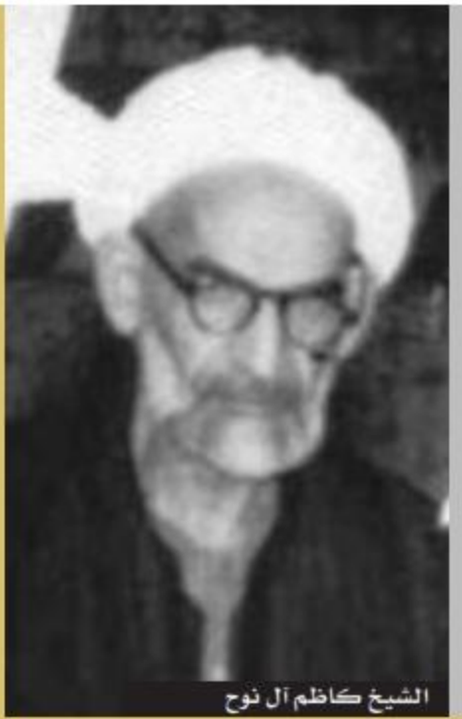
الشيخ كاظم آل نوح

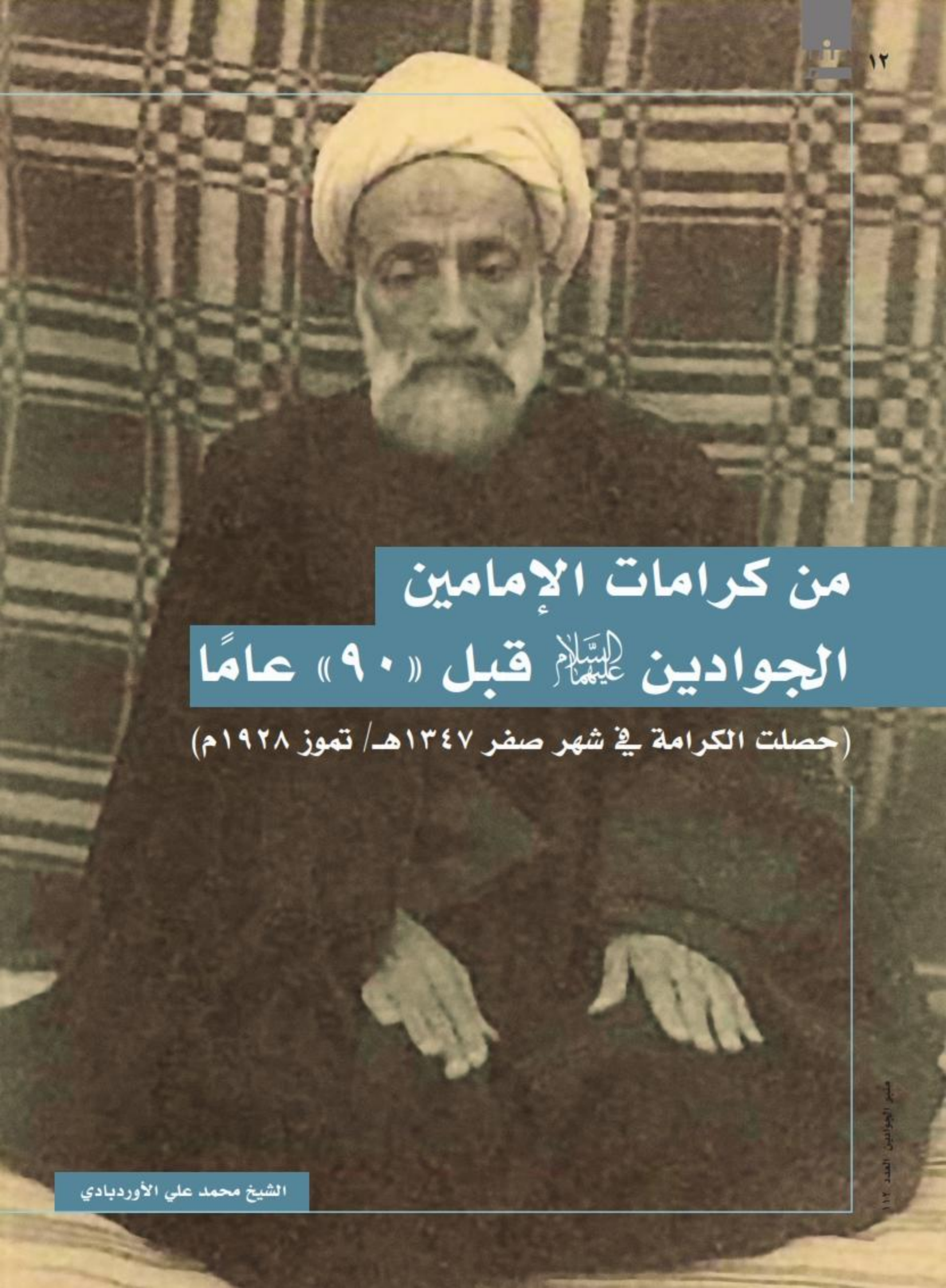

من كرامات الإمامين الجوادين عليهما السلام قبل «٩٠» عامًا

(حصلت الكرامة في شهر صفر ١٣٤٧هـ/ تموز ١٩٢٨م)

الشيخ محمد علي الأوردبادي

حصول الكرامة على يد الأوصياء والأولياء، أمرٌ لا يأباه العقل ولكن يتعجب منه، لأنه يكون على نحو التحدي لقوانين الطبيعة، ومبدأ العلية الحاكمة على الأشياء وحدوثها، فالنار تحرق لأن فيها علة الإحراق، والسقوط من شاهق يكون سببًا للهلاك إذا لم يرد الله خلاف ذلك، أما الكرامات فهي تحدث بلا توسط طبيعي، فقط أن إرادة الله قد تعلقت بهذه الكرامة، فأجراها على يد عباده الصالحين الذين آتاهم الله من فضله، بما منحهم من القوة المسيطرة والمؤثرة والقادرة على التصرف في حيثيات هذا العالم، فكانوا في غاية الإحاطة والاستيلاء، لذا تجيء أعمالهم خارقة للعادة، يقول الشيخ ملا محمد مهدي النراقي في كتابه (جامع السعادات) في الإشارة إلى بعض الأمور الباطنة المتعلقة بسر زيارة مشاهد الأئمة والتماس الفيوضات والكرامات منهم: (أعلم أن النفوس القوية القدسية، لا سيما نفوس الأنبياء والأئمة عليهم السلام، إذا نفضوا أبدانهم الشريفة، وتجردوا عنها، وصعدوا إلى عالم التجرد، كانوا في غاية الإحاطة والاستيلاء على هذا العالم، فأمور هذا العالم عندهم ظاهرة منكشفة، ولهم القوة والتمكن على التأثير والتصرف في مواد هذا العالم، فكل من يحضر مقابرهم لزيارتهم يطلعون عليه، لا سيما ومقابرهم مشاهد أرواحهم المقدسة العلية، ومحال حضور أشباحهم البرزخية النورية، فإنهم هناك يشهدون)[1] وليس قول الشيخ فيه مغالاة ولا بالمستغرب أن تجري الكرامات والمعاجز على أيديهم، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (نحن صنايع الله والخَلق بَعدُ صنايع لنا)[2].

وعادة ما يمنح الله تلك الكرامات لأوليائه الصالحين يريد بذلك أن يلبسهم خلعة التفضيل ويجعل لهم الولاية المطلقة في التصرف بالأمور، للدلالة عليهم وإعلاءً لشأنهم وإبرازًا لفضلهم، فقد جاء في الحديث: (أنّ لله عبادًا أطاعوه فيما أراد فأطاعهم فيما أرادُوا يقولون للشيء كُنْ فيكُون)[3]، فإذا كان حال أولياء الله كذلك فما بالك في حال أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فكم من جاهل بحقهم رأى من كراماتهم ما ينجلي به جهله، وكم من عليل أصيب بداءٍ آيس من علاجه الأطباء ثم برء من دون تطبيب، ببركة اللواذ بهم واللجوء لقبورهم، وكم من كفيف دعا في صحنهم فأبصر النور وشفي بكرامتهم.

ومن الكرامات الكثيرة للإمامين الجوادين عليهما السلام ما ورد من في الجزء الخامس من موسوعة العلامة الأوردوبادي التي نشرتها مؤخرا في (٢٥) مجلدا الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة:

بسم الله الرحمن الرحيم
[معجزة للإمام الكاظم عليه السلام]
بيان حقيقة ، أو يد بيضاء

«بزغت في الآونةِ الأخيرةِ شمسُ هذه الحقيقة النَّاصعة، فكانت مزيحةً لكل جَلبة ولغطٍ لخابطي مهمهٍ[4] الجهل المتصاممين[5] عن هتاف الحقِّ، المُزرِين بشفاعةِ الأولياء، والتوسّل إلى الله سبحانه بهم.

وكانت يدًا بيضاءَ على الدّين والمسلمين إذ أنارت البصائرَ، ففتحتْ بصرَ هذا العلوي الضّرير بوسيلةِ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ألا وهو السيد مصطفى، الساكن بمحلّة الحاج فتحي من بغداد.

وذلك بعد أن أضَرَّ[6] برهةً، ثمّ دخل مستشفى (المجيدية)، وطمَّم عينيه (جلال بك) بالأبرِ، ولم يزده التّطعيم على عماهُ إلا وجعًا وألمًا.

ثمّ بعد ردحٍ من الزّمن قصد الطبيبة (فرحة خاتون) فما أفادَهُ علاجهُا إلا حرقةً في عينَيهِ، ويأسًا وخيبةً.

فألقي في رُوعه[7]: أنْ يَؤُمَّ الإمام عليه السلام بالكاظميّة، ويتوسّلَ إلى الله سبحانه به في كشفِ ما به، وجَلاءِ بصرِه.

فقصدَهُ في ١ صفر يوم الخميس سنةَ ١٣٤٧[8] وهو أعمى يقادُ، وفتح له الخازنُ بابَ الضَّريح المقدّس ودخله متضرّعًا خاضعًا، فما مرّ عليه إلا خمس دقائق، أو حولها، فإذا بعمودٍ من البرقِ انبثَقَ من القبرِ الشريفِ، فلامسَ بصرَهُ، وأزاحَ ما بهِ من ظلام.

فخرج إلى الناس بطرفٍ قرير، واحتفَّ به الناسُ، واحتفلوا بأمرِه، ونوَّروا الحوانيتَ والأسواقَ بالسُّرُج والمصابيح، وتواترتْ به الأنباءُ، وتواصلتِ المشاهداتُ في الحالين ضريرًا وبصيرًا، وهَتَفَتْ به الصُّحُف، ونَظَمته الأدباءُ، فدحضَ لتلك الرَّعرعةِ[9] ما لها من تهويلٍ فارغٍ، وبرقٍ خَلوبٍ[10]».

ترجمة الشيخ الأوردبادي (رحمه الله تعالى):

هو الشيخ محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الأوردوبادي التبريزي المتولد في تبريز - إيران في ٢١ رجب ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، والذي انتقل به والده إلى النجف سنة ١٣١٥، قرأ المقدمات الأولية على أساتذة أفاضل، ثم حضر الأبحاث العالية فقهًا وأصولًا عند والده المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، وشيخ الشريعة الأصفهاني، درس علم الكلام والتفسير على الشيخ محمد جواد البلاغي، وبعد وفاة الجميع لازم السيد عبد الهادي الشيرازي، وفوق هذا كله عُرف الشيخ بشاعريته، فكان شاعرًا مجيدًا تقيًا ورعًا، عُرف بشدة ولائه لأهل البيت عليهم السلام، وكان موتورًا لما أصابهم من الظلم والحيف ونكران الحقوق، وكان من أخلاق الشيخ نكران الذات لا يريد لنفسه الظهور والمدح والإكبار والإعجاب، وقد أوقف نفسه لخدمة الناس والعلم، أجيز بالاجتهاد من أستاذه السيد أغا علي الشيرازي والشيخ حسين النائيني والشيخ عبد الكريم اليزدي والشيخ محمد رضا أبي المجد الأصفهاني والسيد حسن الصدر وغيرهم، وقد كتب الشيخ الكثير من المؤلفات لا يسعنا ذكرها لضيق المقام، وقد ذكرت ترجمته كثير من المصادر، منها: (المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٥٤٣، مجموعة التواريخ الشعرية ١/ ١٣٦، الرياض الزاهرة خ للمترجم، الجوهر المنضد خ له أيضًا، الحسين والحسينيون ص ١٨٠، الذريعة ٩/ ٧٣٩، والذريعة ١٢/ ٢٤ و ج ٦/ ٢٨٦، وج ١١/ ٣٢٥، وج ١٢/ ٦٩، ٧١، ريحانة الأدب ١/ ٢٠٥، شهداء الفضيلة ٣٤٥، علماء معاصرين ٢٤٦، الكنى والألقاب ١/ ٢٠، كتابهاي عربي جابي ٢٨٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٦٣٦، ٦٤٤، ٩٧٤، مصفى المقال ٣٠٧، المطبوعات النجفية ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٠٧، المؤلفين العراقيين ٣/ ٢٠٨، نقباء البشر ٤/ ١٣٣٢، معارف الرجال ٢/ ١٣٨، ١٤٦، ١٨٨، أعيان الشيعة ٤٦/ ٦٤، معجم رجال الفكر والأدب ١، ١٠٨، معجم الشعراء للجبوري ج ٥/ ١٦٦-١٦٨).

توفي الشيخ الأوردبادي بالنجف الأشرف ليلة الأحد ١ صفر سنة ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ودفن مع والده في الصحن العلوي الشريف / حجرة ٢٣ يسار الداخل من الباب الكبير.

إن هذه الكرامة قد كشفت عن فيض رشوحات الإمام الكاظم عليه السلام، ونسمات ألطافه، وشفاعته إلى الله في كشف كربة هذا السيد الضرير، وهذا هو سر التأكيد على استحباب زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لقضاء الحوائج.

---

١ : جامع السعادات، ملا محمد مهدي النراقي، ج٣، ص٣١٨.
٢ : الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، جواد بن عباس الكربلائي، ج٢، ص٢٤٧.
٣ : الشيعة الفرقة الناجية / الحاج سعيد أبو المعاش ج١ ص٢٥٢.
٤ : المَهْمَهُ: القفر المخوف.
٥ : من الصَّمم وهو بمعنى انسداد الأذن وثقل السمع.
٦ : أضَرَّ: صارَ ضريرًا.
٧: الرُّوع: الذهن.
٨: الموافق ١٩ تموز ١٩٢٨ م.
٩: الرَعرعة: الاضطراب، والشباب الأحداث الذين لا خبرة لهم.
١٠: البرق الخلوب: البرق الذي لا غيث فيه، كأنّه خادع.

مراحل متقدمة
لمشروع تذهيب المنائر الأربعة

يشهد مشروع تذهيب المنائر الأربعة في العتبة الكاظمية الذي تنفّذه مؤسسة الكوثر لإعمار العتبات المقدسة وبإشراف مباشر وميداني من قبل قسم الشؤون الهندسية تقدّمًا واضحًا في العمل وبوتيرة متصاعدة.

وذكر عضو اللجنة المشرفة المهندس حامد إبراهيم في حديثه حول هذا المشروع: إن الملاكات الفنية أنجزت مراحل متقدمة من الأعمال القائمة في المنارة الشمالية الغربية فقد وصلت نسبة الإنجاز فيها إلى ٨٠٪، والجنوبية الغربية ٦٠٪، أما الجنوبية الشرقية ٥٠٪، وتم إزالة البلاطات الذهبية القديمة منها وصولًا إلى البدن الأصلي للمنائر، لتتمّ بعدها أعمال الصيانة التي جرت بطرق فنية وهندسية حديثة وذلك لقدم عمارتها والإهمال الذي تعرضت له مدة زمنية طويلة وهذا ما يحتاج إلى صيانة وطلاء ومعالجته بمواد خاصة للحفاظ عليها، وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل قبل تثبيت البلاطات الذهبية الجديدة.

وتابع المهندس حديثه قائلًا: إن عملية التذهيب وتصنيع البلاطات الذهبية من مادة النحاس وطلائها بالذهب عيار (٢٤) تجري بقياسات وأشكال مختلفة حسب التصاميم الهندسية المصادق عليها، علمًا ان البلاطات المصنعة تخضع لفحوصات جهاز التقييس والسيطرة النوعية، فضلًا عن الالتزام بتوجيهات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وتأكيدها بالحفاظ على الجانب التراثي والروحيّ والأثري لهذه الصروح الشامخة.

أعمال صيانة تشهدها أعمدة طارمات الصحن الشريف

قامت الملاكات الفنية في وحدة النجارة والألمنيوم التابعة لقسم الكهروميكانيك بأعمال صيانة الإطار الخشبي لأعمدة طارمات باب المراد وباب القبلة وصحن قريش، بعد الكشف عن وجود أضرار فيها بسبب تعرضها للتأثيرات الجوية كالحرارة والبرودة ومياه الأمطار، ليتسنى الحفاظ على شكلها الجميل وطابعها الأثري والتراثي، وإظهارها بما يتناسب مع الأجواء الإيمانية لمرقدي بابي الحوائج الكاظم والجواد عليهما السلام.

انجاز الهياكل الحديدية
لمشروع تسقيف جانبي جامع الجوادين

قامت الملاكات الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة بإنجاز الهياكل الحديدية الثانوية للقباب والأعمدة لمشروع تسقيف جانبي جامع الجوادين عليهما السلام، ضمن المرحلة الثانية لأعمال والإنجازات النهائية والتكميلية.

وعن طبيعة العمل في هذا المشروع المبارك تحدثت الخادمة في قسم الشؤون الهندسية المهندسة بان عبد الأمير قائلةً: تم تركيب وتصنيع الهيكل الحديدي لقباب مشروع التسقيف بتقنية التقطيع الليزري (CNC)، والبالغ عددها (٩) لمسقّف الجهة الشرقية و(٦) لمسقّف الجهة الغربية وقطر الواحدة منها (١٠م)، كما تم تثبيت الهيكل الثانوي للأعمدة.

وتابعت حديثها: بعد الانتهاء من هذه المرحلة سيتم استخدام جص عالي الجودة من نوع (كنوف) على هذه الهياكل الحديدية وبتقنية حديثة ليكون قاعدة لتثبيت مواد الإنهاءات والتي تشمل: الكاشي المعرق والمرايا والمرمر وغيرها.

من الجدير بالذكر أن هذا المشروع سيوفر مساحات عبادية جديدة لزائري الإمامين الجوادين عليهما السلام تتضمن منظومات خدمية متنوعة.

العتبة الكاظمية المقدسة تعد برنامجا خاصا للعزاء في ذكرى استشهاد العسكري عليه السلام

تجددت أحزان أهل البيت عليهم السلام، بذكرى فقد الإمام الحادي عشر من أئمة الهدى وإحياءً لذكرى استشهاد وارث علم النبيين، الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة برنامجًا عزائيًا خاصًا اشتمل على إقامة المحاضرات الدينية، والمجالس العزائية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، بحضور الخطيب الحسيني سماحة الشيخ بشير الحسناوي، الذي تطرق في محاضراته الدينية إلى شذرات من حياة وسيرة الإمام العسكري عليه السلام العطرة التي وطّن نفسه فيها على حمل رسالة الإسلام، والحفاظ على معالم دين جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وسعيه في إحقاق الحق والعدل بين الناس، ورعاية شؤون وأحوال الأمة رغم تعرضه عليه السلام إلى الاضطهاد والتضييق من قبل حكام عصره.

كما تناول في جانب آخر من محاضراته بعض الحالات الاجتماعية السلبية التي أصابت المجتمع الإسلامي، مؤكدًا ضرورة إصلاحها من خلال نشر الصحيح لضمان سلامة الفرد والمجتمع من مسالك الانحراف، وشارك في إحياء هذه المجالس عدد من رواديد العتبة الكاظمية المقدسة بأصواتهم الشجية وإلقائهم مجموعة من المراثي والقصائد الولائية التي أثارت الحزن والشجون عند الزائرين، الذين جاءوا ليجددوا مواساتهم للإمامين الجوادين عليهما السلام بهذا المصاب الجلل، واختتمت تلك المجالس بالدعاء لقواتنا الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي بالنصر الدائم.

في السياق ذاته نظمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه الذكرى الأليمة مسيرة ولائية حاشدة انطلقت من حسينية آل الصدر متجهة صوب المشهد الكاظمي الشريف، حيث صدحت حناجر المعزين بالهتافات والردات التي جددت العهد للإمامين الجوادين عليهما السلام وعبّرت عن الولاء المطلق للإمام العسكري عليه السلام.

في أرض سامراء..

خَدَمة الإمامين الجوادين يحيون ذكرى استشهاد الإمام العسكري عليه السلام

تشرف خدام العتبة الكاظمية المقدسة بالمشاركة في إحياء الزيارة المليونية في ذكرى استشهاد الإمام الحسن العسكري عليه السلام التي شهدتها مدينة سامراء المقدسة، وضم الوفد المشارك أكثر من مائة خادم، قدموا خدماتهم للزائرين من خلال دعمهم وإسنادهم لإخوانهم في العتبة العسكرية المقدسة جَنبًا إلى جنب، فضلًا عن إحيائهم لهذه المناسبة الأليمة على مدى أربعة أيام.

وعَمَد الوفد إلى إعداد خطة خاصة لتوزيع المهام والواجبات بشكل متناسق، مستفيدًا من تجارب الزيارات المليونية والمناسبات الدينية السابقة التي شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة، شملت أعمال التفتيش والتنظيف، وإرشاد الزائرين وغيرها من الأمور الخدمية داخل الحرم وخارجه، وتوفير مستلزمات الضيافة للزائرين الوافدين إلى الإمامين العسكريين عليهما السلام، فضلًا عن الخدمات التي قدمتها آليات وعجلات العتبة الكاظمية المقدسة التي دخلت ضمن خطة نقل الزائرين من القطوعات الخارجية إلى أماكن قريبة من الصحن المطهر للإمامين وبالعكس، ويأتي تعاون خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المجال تجسيدًا لروح الولاء، والشعور بالمسؤولية الشرعية الإيمانية التي تحتم على الجميع بذل كل الجهود للمساهمة في إنجاح الزيارات المليونية، والاستفادة من التجارب والخبرات في المجالات كافة، وتجسيد شعار (التشرف بالخدمة) في كل مكان يذكر فيه أسم أهل بيت النبوة عليهم السلام.

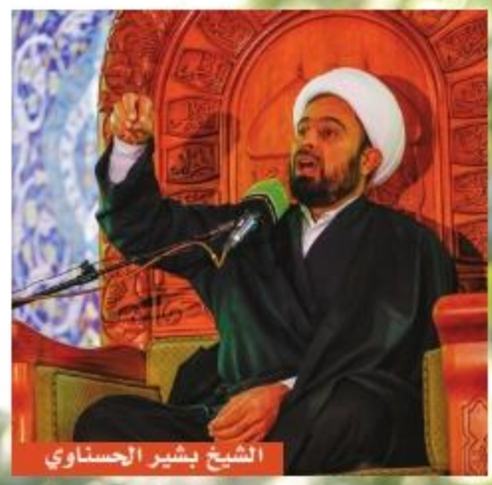

الشيخ بشير الحسناوي

السيد نبيل أبو العيس

ديوان الوقف الشيعي والعتبة الكاظمية المقدسة

يجددان ذكرى ولادة

فخر الكائنات صلى الله عليه وآله وحفيده الصادق عليه السلام

حسين علي السعدي

ولادةٌ أصبحت نبراسًا للتاريخ الإنساني، وعنوانًا لكل القيم والمعاني السامية النبيلة التي حملت في طياتها مسؤولية تبليغ الرسالة الإلهية، وبزغ فيها فجر جديد، وتيمنًا بهذا اليوم المبارك الذي ولد فيه سيد الكونين وحبيب إله العالمين النبي محمد صلى الله عليه وآله، وحفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أقام ديوان الوقف الشيعي بالتعاون مع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلًا مركزيًا بهيجًا في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي وممثل ديوان الوقف المسيحي والأديان الأخرى والعديد من السادة أصحاب السماحة والمشايخ من رجال الدين، والشخصيات الاجتماعية، وممثلي الدوائر الحكومية في المدينة المقدسة، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

واستهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاجّ همام عدنان أسماع الحاضرين، أعقبتها قراءة سورة الفاتحة المباركة ترحمًا على أرواح شهدائنا الأبرار الذين رخصوا مهجهم وأرواحهم للدفاع عن العراق والمقدسات، بعدها ارتقى المنصة رئيس ديوان الوقف الشيعي وألقى كلمة بهذه المناسبة قائلًا: (مَنَّ الله على المؤمنين بالرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ليخرجهم من الظلمات إلى النور، فهذه نعمة ومسؤولية هذه النعمة بقائها وديمومتها)، وأوضح في جانب آخر من كلمته

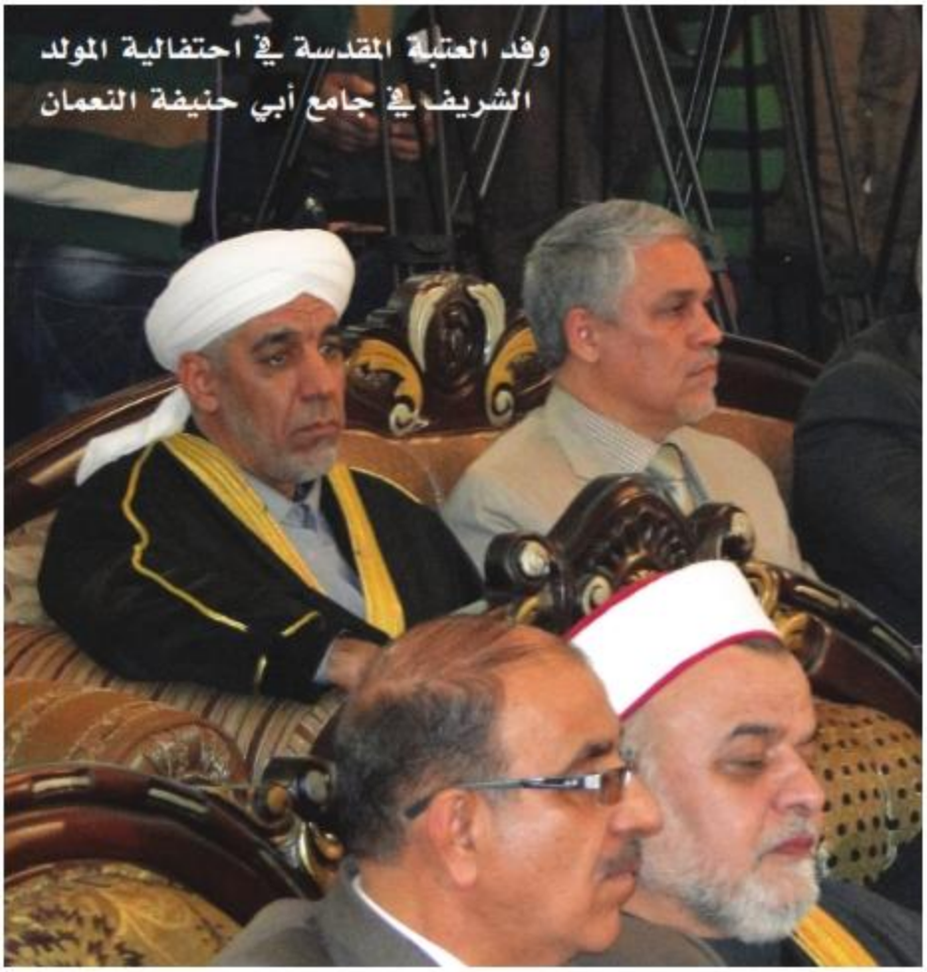

بعض شمائل رسولنا الكريم ﷺ وسر شخصيته، ومنهجه وعظيم خلقه الجامع للقلوب ولكل القيّم والمفاهيم الإنسانية، وتناول شذرات من السيرة العطرة للإمام جعفر الصادق ومدرسته العظيمة ومناقبه وفضائله وسجاياه،كما أشار السيد الموسوي إلى ثقافة التكفير المنحرفة والضالة التي حاولت أن تشوه الصورة الحقيقة لمعالم الدين الإسلامي، في ذات الوقت مشيدًا بالانتصارات المباركة التي حققتها قواتنا الأمنية بكل صنوفها ومجاهدو الحشد الشعبي الأبطال في المعارك الأخيرة لتحرير محافظة الأنبار، الذين أثبتوا فيها جدارتهم وارداتهم الصلبة وأعطوا درسًا بليغًا بأن العراقيين قادرون على تحرير بلادهم من دنس الإرهاب التكفيري..

وكان للشعر نصيب في الحفل المبارك بذكرى مولد النور الإلهي العظيم، حيث ألقى الشاعر الحسيني السيد نبيل أبو العيس الكاظمي قصيدة ولائية رائعة، حيث انشد في بعض أبياتها:

نـور ربٌ الـكـون في الأفـــاق لاح

مـولـد الـهـادي ومـصـبـاح الـفـلاح

شـعّ بـــدرٌ شـقّ ســربـــالَ الـظـلام

وضـيـاءٌ قـد جـلـى كـلّ الـغـمـام

صـلِ يـا ربـي عـلـى هـــادي الأنـــام

وعـلـى الـعـتـرة ســـاداتِ الـبـطـاح

كما شهد الحفل مشاركة لفرقة إنشاد العتبة المقدسة، حيث صدحت حناجر منشديها بموشحات إسلامية ترنّمت في حب النبي وآله الأطهار عليهم السلام، ومشاركة للشاعر علي اللامي بقصيدة من الشعر الشعبي، واختتم حفل المولد الشريف بمشاركة المنشد الحسيني علي الدراجي بأهازيج الفرح والسرور وإضفاء روح البهجة ورسم البسمة على شفاه الحاضرين من زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

وفي سياق متصل شارك وفد من خدمة العتبة الكاظمية المقدسة في حفل المولد النبوي الشريف الذي أقامه ديوان الوقف السني بهذه المناسبة العطرة في جامع أبي حنيفة النعمان، وتأتي هذه المشاركة في إطار تعزيز أواصر الأخوة الإسلامية والتواصل مع جميع أبناء وطننا العزيز، والتوكيد على عمق التلاحم ولَمّ شمل العراقيين وتوحيد صفوفهم في مواجهة الهجمة الشرسة التي يشنّها كيان داعش الإرهابي أعداء الدين والإنسانية الذين استباحوا الحرمات وحاولوا تشويه الصورة الحقيقة للدين الإسلامي الحنيف، كما تهدف هذه المشاركة إلى التمسك بحبل الله المتين الذي يجمع الأمة الإسلامية على الحب والتعاون والتسامح تحت لواء رسول الرحمة والإنسانية محمد بن عبد الله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة
تواصل برنامجها في دعم النازحين

استمرارًا في النهج الجهادي الذي اختطته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، لدعم ورعاية النازحين وضمن البرنامج الذي أعدّته بمناسبة مولد نبي الرحمة والإنسانية محمدﷺ زار وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مجمّع النازحين في منطقة النهروان، وتأتي هذه الخطوة للمساهمة في دعمهم وتلبية متطلباتهم والتخفيف عن معاناتهم.

وقد تم توزيع المساعدات الإنسانية على العوائل المهجرة من منطقتي تلعفر والأنبار، حيث اشتملت على سلّة مواد غذائية، ومواد صحية ومدافئ، وبطانيات، وأكّد السيد عضو مجلس إدارة العتبة المهندس سعد الحجية في لقائه مع عددٍ من العوائل حجم المسؤولية الملقاة على عاتق العتبة الكاظمية المقدسة ودورها في رعاية تلك الأسر المهجرة التي عانت نتيجة الظروف الأمنية التي يمر بها بلدنا العزيز، مؤكدًا أنّ هذه الجهود هي جزء من الواجب الوطني والأخلاقي والديني تجاههم، وسعيها الدائم في توفير مستلزمات الحياة الكريمة لهم حتى عودتهم إلى ديارهم، واختتمت الزيارة بالدعوات لهم بالخروج من أزماتهم وتسديد خطى القوات الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي لتحرير أرض العراق المغتصبة من قبل الإرهاب التكفيري.

العتبة الكاظمية المقدسة
تكرم عوائل شهداء الحشد الشعبي

تيمناً بذكرى الميمونة لولادة خاتم الرسل محمدﷺ وإكرامًا لشهداء العقيدة والوطن السائرين في دروب التضحية والولاء والفداء، من الذين بذلوا أرواحهم إعلاءً لكلمة الحق ونيل عظيم شرف الدنيا وسعادة الآخرة، وتلبيةً لنداء الجهاد المقدس للدفاع عن العراق ومقدساته، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية حفل تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وافتتح الحفل بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، تلاها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة بيّن خلالها عضو مجلس الإدارة المهندس سعد الحجية فضل الشهادة في سبيل الله قائلًا: (هي نعمة وكرامة مَنّ بها المولى عزّ وجل على عباده المؤمنين، لأجل أن ينالوا رفيع درجاته، ونيل مرضاته، وإن استذكارنا لهذه الثلّة الطيبة إنما هو واجبٌ علينا اتجاه المواقف النبيلة والتضحيات الجسام التي سطّرها هؤلاء الرجال الشرفاء، الذين رخّصوا دمائهم الزاكية لأجل أن تستمر عجلة الحياة في بلدنا العراق)، ألقى بعدها الأستاذ عباس الأمير كلمة مؤسسة العين الاجتماعية موضّحًا خلالها دور المؤسسة وما نالته من عظيم الشرف في توثيق أسماء عوائل الشهداء وكفالة ورعاية اليتامى وتأمين سبل العيش الكريم لهم، كما تخلل الحفل مشاركةٌ للطفلين صفاء وجعفر صادق بقراءة دعاء الفرج ترحمًا على أرواح الشهداء، ومشاركةٌ أخرى للمنشد الحسيني علي نجم الكناني حيث صدح صوته بقراءة القصائد التي افتخرت بتضحيات الشهداء الأبطال الذين سقت دماءهم أرض العراق، واستمع الحضور للحاجة أم نمير وهي تروي قصص أولادها الشهداء الأربعة البررة وهي تزفّهم على طريق الشهادة والخلود، واختتم الحفل بتكريم تلك العوائل المجاهدة وتوزيع المبالغ المادية والهدايا العينية عليهم من بركات الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام.

ناشيونال

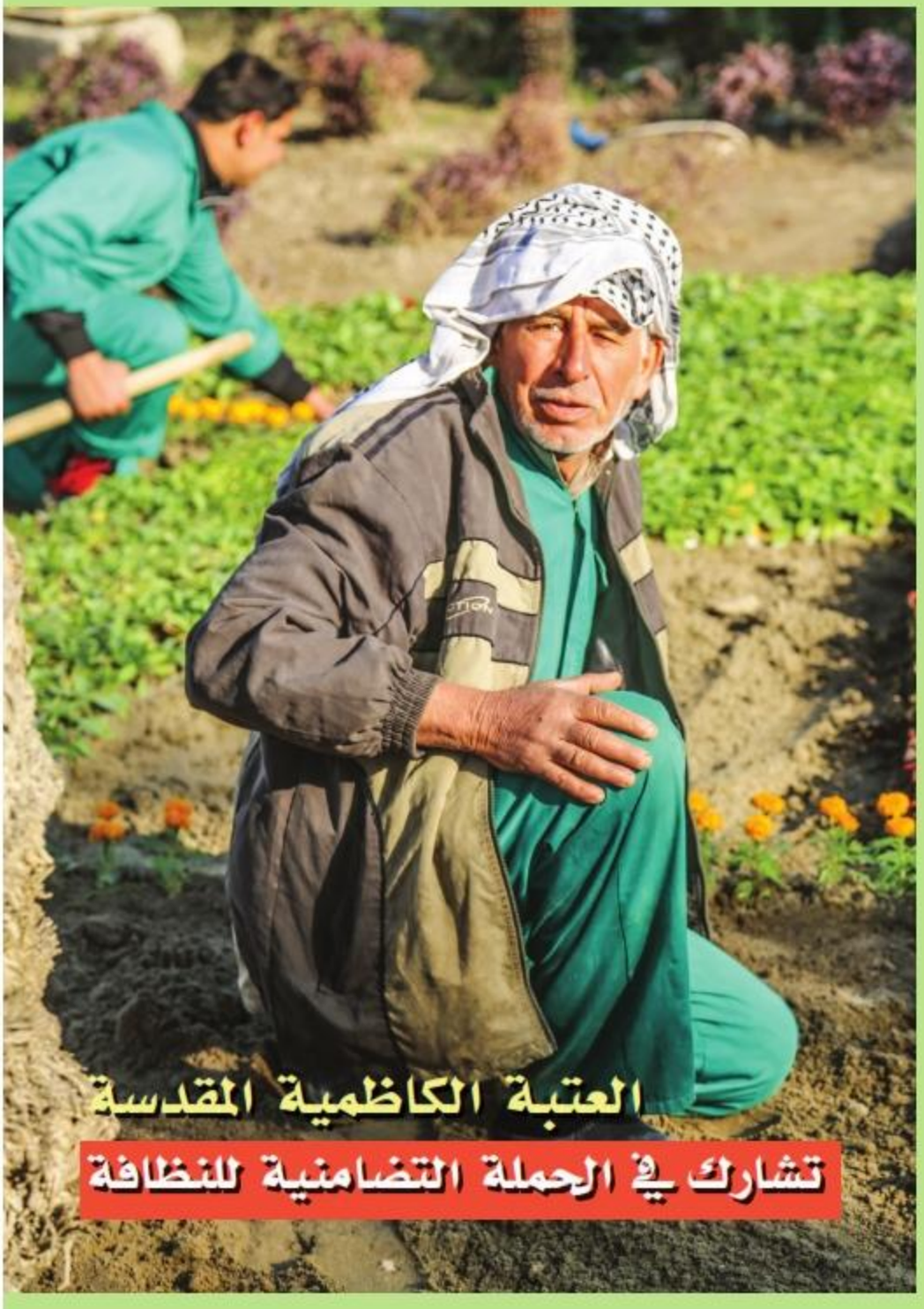

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك في الحملة التضامنية للنظافة

شرعت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة باستنفار جهود ملاكاتها الخدمية للمشاركة في الحملة التضامنية التي أطلقتها الحكومة المحلية لمدينة بغداد لتنظيف وإدامة المدينة الكاظمية المقدسة ومحافظة بغداد، والحفاظ على جماليتها ورونقها، وبدأت الحملة في ١٩ كانون الأول ٢٠١٥م واستمر على مدى سبعة أيام تزامنًا مع مظاهر الفرح والسرور التي عمت المدينة في ذكرى ولادة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وعن طبيعة هذه المبادرة، وتفاصيل هذه الحملة المباركة تحدث مسؤول قسم خدمة الزائرين في العتبة المقدسة الخادم سعد محمد سعيد قائلًا: وجهت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في المشاركة بهذه المبادرة التي من شأنها أن تساهم في تنظيف أحياء وشوارع وأزقة المدينة المقدسة.

وأضاف: أن النظافة ليست مسؤولية جهة بعينها وإنما هي مسؤولية وطنية مشتركة تقع على عاتقنا جميعًا كما إنها سلوك ديني يحثنا عليه ديننا الإسلامي الحنيف، أما مسؤول شعبة النظافة في العتبة المقدسة السيد خضير عباس سلوم فقد أكد من جانبه قائلًا: تشرف خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام في المشاركة بهذه الحملة لأجل أن تنعم هذه المدينة ببيئة صحية دائمة، حيث بدأنا بتنظيف المنطقة المحيطة بالصحن الكاظمي الشريف، والتي اشتملت على أعمال عدة منها رفع أكداس النفايات فضلًا عن غسل الطرق والشوارع المؤدية للحرم المقدس، وتم ذلك بالتعاون مع قسم الآليات في العتبة المقدسة في توفيره العجلات الخدمية والحوضية الملازمة لهذه الأعمال.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في احتفالية معهد الإدارة بمناسبة ولادة نبي الرحمة ﷺ

تحرص الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على مبدأ التواصل والمشاركة مع الجامعات والمعاهد العراقية والمؤسسات الأكاديمية في إحياء مناسبات أهل بيت النبوة عليهم السلام ونشر فكرهم النيّر، وتجسيدًا لهذه المبدأ؛ شارك وفد الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في حفل ولادة خاتم النبيين وسيد المرسلين النبي الأكرم محمد ﷺ وحفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، الذي أقامه معهد الإدارة التقني/ الزعفرانية، وحضر الحفل المبارك العديد من الشخصيات العلمية والأكاديمية، حيث تضمن إقامة محاضرة دينية قيّمة ألقاها عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة سماحة الشيخ عَدي الكاظمي قدم فيها بحثًا قيّمًا حول خُلق النبي ﷺ وأثره في تربية الأمة، مؤكدًا حجم المسؤولية الواقعة على عاتق شبابنا الواعي المثقف، ودوره في الإصلاح، والذي يمكن أن يتجسد ذلك من خلال انتمائه الحقيقي لنهج الرسول محمد ﷺ قولًا وفعلًا، وتأصيل ما أسس له ﷺ من قيم ومبادئ سامية وأخلاق رفيعة في نفوسهم، كما شدد على ضرورة جعل سيرته الشريفة منهجًا لتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم.

الشيخ عدي الكاظمي

ولادة الرسول صلى الله عليه وآله

صفحات وفصول جديدة في حياة البشرية

واقفٌ والشوق بادٍ عليه يقلب ناظريه ما بين السماء والأرض كأنه يطلب شيئًا، وبينا هو على هذه الحالة، إذ تسابقت البشرى لمسامعه، تزف إليه نبأ قدوم حفيده سيد الوجود المبارك، ابتهج الشيخ العظيم وتهللت وتباشرت أساريره وأشرقت غرته كالشمس الساطعة وكالبدر المنير، لسماع خبر الولادة التي عاش على أملها ومن أجلها، أسرع بهمته محمولا على أجنحة الشوق إلى بيت آمنه كي يلقى حبيبه الذي طالما كان بانتظاره، وما أن وقعت عليه عيناه، تفجرت في أعماقه ينابيع الفرح، وكأن لسان حاله يحاكي قول الشاعر:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْطَانِي ... هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ
قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغِلْمَانِ ... أُعِيذُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ
حَتَّى يَكُونَ بُلْغَةَ الْفِتْيَانِ ... حَتَّى أَرَاهُ بَالِغَ الْبُنْيَانِ
أُعِيذُهُ مِنْ كُلِّ ذِي شَنَآنِ ... مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعِنَانِ
ذِي هِمَّةٍ لَيْسَ لَهُ عَيْنَانِ ... حَتَّى أَرَاهُ رَافِعَ اللِّسَانِ

لقد عاش الشيخ العظيم حياته بطولها وعرضها من أجل تلك اللحظة التي يستشرف بها وجه حفيده الجميل ويقبّل جبينه المشرق، لاسيما إن ولادة الرسول الكريم ﷺ كانت بالنسبة لعبد المطلب بمثابة البلسم للجرح العميق الذي خلّفه موت عبد الله في قلبه، وسدًا لذلك الفراغ الذي تركه في نفسه، وذكرى تسلي قلبه من ألم الفراق، وليس هذا كل ما يشغل بال الشيخ الكبير، بل كان يعتقد أن بولادته سوف تفتح صفحات وفصول جديدة في تاريخ البشرية، لاسيما وقد لاحت له منه أنوار قدسية وعلامات قد ظهرت قبل وحين ولادته الميمونة، توجسها وشعر بها، تدل على أن لهذا الصغير شأنًا كبيرًا ومقامًا رفيعًا لا يبلغه أحد من الناس، جعلته يتعلق به كثيرًا، فحين ولادته تساقطت أصنام الكعبة على وجوهها، وخرج نور أضاء مساحة واسعة من الجزيرة العربية، وانكسر إيوان كسرى، وسقطت أربع عشرة شرفة منه، وانخمدت نار فارس التي كانت تُعبد ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وجفَّت بحيرة ساوة، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوسًا، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة، ولم تخف تلك العلامات وعلامات الفضل والسموفيه منذ ولادته، فلقد سارت بها الركبان، وحدى بها الشعراء المتقدمون والمتأخرون منهم، كيف لا وهو السراج المنير الذي أمتن الله به على الإنسانية يقول الشاعر:

بزغ الصباح بنور وجهك بعدما
غشت البرية ظلمة سوداء
فتفتقت بالنور أركان الدجى
و سعى على الكون الفسيح ضياء
و مضى السلام على البسيطة صافيًا
تروى به الفيحاء و الجرداء
حتى صفت للكون أعظم شرعة
فاضت بجود سخائها الأنحاء
يا سيد الثقلين يا نبع الهدى
يا خير من سعدت به الأرجاء

ويقول شاعر آخر :

ولد الحبيب و خده متورد
والنور في وجناته يتوقد
ولد الذي لولاه ما كان البقا
كلا و لا ذكر الحمى و المعهد
جبريل نادى في بديعة حسنه
هذا مليح الوجه هذا أحمد
هذا كحيل الطرف هذا المصطفى
هذا جميل الوجه هذا السيد
هذا جليل القدر هذا المرتضى
هذا حبيب الله ذاك محمد
هذا الذي خلعت عليه ملابس
ونفائس و نظيرها لا يوجد
قالت ملائكة السماء بأسرها
ولد الحبيب و مثله لا يولد
ولد الذي لولاه ما كان التقى
كلا و لا كان الحقيقة يقصد
إن كان يوسف قد أفاق جماله
أقسمت ذا المولود منه أرشد
أو كان قد أعطى الكليم عبادة
فمحمد منه أجل و أعبد

يا عاشقين تولعوا في عشقه
هذا جميل الحسن هذا المفرد
يا مولد المختار كم لك من هنا
و مدائح تعلو و ذكرك يوجد
يا ليت كل الدهر عندي ذكره
يا ليت طول العمر عندي مولد
بشرى لآمنة برؤيا حسنه
هذا هو الجاه العظيم الأزيد

والحديث عن رسول الله ﷺ له حلاوة تدركها الأذواق السليمة، ويستمتعها السامرون عند ورود ذكره، ولعل شوقي من بين هؤلاء الذين راحوا يترنمون باسمه ويطربون عند وصفه:

ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم و ثناء
الروح و الملأ الملائك حوله
للدين و الدنيا به بشراء
و الوحي يقطر سلسلاً من سلسل
واللوح و القلم البديع رواء
يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء
بك بشر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكاً بك الغبراء
يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
منها و ما يتعشق الكبراء
زانتك في الخلق العظيم شمائل
يغرى بهن و يولع الكرماء

أعظمنا إيماناً أكثرنا شجاعة

عامر عزيز الأنباري

إذا كان يمكن لقلب رجلٍ واحدٍ أن يتّسع للنبوة والرسالة، فيقينًا أنّ على هذا القلب أن يتسع لما يعادلهما من الشجاعة الكافية، وعندما تكون النبوة والرسالة في القلب ذاته في زمانٍ يطلّ على آخر الأزمنة، فلا بد أن يكون هذا القلب في صدر رجلٍ اسمه محمد بن عبد الله ﷺ خاتم الأنبياء والرّسل، كما لابدّ لهذا القلب أن يكون مغمورًا في وعاءٍ من الرّحمة التي لا يسعها الوجود بأسره، فهو الرّحمة المهداة.

لسانٌ نبويٌّ انطلق من غار حراء ممتطيًا صهوة الريح قاطعًا الصحراء، يصدح بكلمات الله التامات، رسالةٌ امتدّ شعاعها الذهبي مخترقًا الحجب ومنيرًا الدّياجي والظلمات، نفحاتٌ نورانيةٌ اكتسحت البداوة والوحشية لتصنع منها أمةً هي خير أمةٍ أخرجت للناس، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

لم يكن النهوض وحمل أعباء الرسالة إلا جذوةٌ من النور الإلهي حملها قلبٌ شجاعٌ لم ترهبه أو تهزّه أنياب الشرك التي انغرزت في كل موضع من مواضع جسده الشريف، ولم تثبطه ألسنتهم التي اتّهمته بالسحر والكهانة، أو توهنه أيديهم التي رمته بالدم والحجارة، انتفض بينهم انتفاضة الليث من عرينه متحدّيًا جبابرة الأرستقراطية الجاهلية وعتاتها، ليقول للشرك والكفر كلّا، ويقول للجاهلية والفسق والفجور كلّا، حمل قلبه الممتلئ بالرّحمة والرأفة في وجه الظلم والقسوة والغلظة، ليجعل منها قلوبًا تتنفّس الإنسانية وتدافع عنها.

إن الشجاعة لها أهميتها القصوى كونها تعدّ من العوامل الأساسية التي تساهم في تحقيق الكثير من الفضائل وبغيرها لا يمكن أن تتحقق فالكرم مثلًا يحتاج إلى الشجاعة في كبح جماح النفس ونزوعها إلى التملك، يقول الحكماء إنّ للشجاعةِ وجهين فأمّا يولد المرء شجاعًا ويكون قد جُبل عليها، وإما أن يكون ممن يقتل الخوف الذي في داخله، ويقينًا أنّه ﷺ خلق شجاعًا لا يعرف الخوف طريقًا إلى قلبه، امتطى صهوة الشجاعة بأصنافها ومنها كبح غمار الشهوات، ومحاسبة الذات وعدم التقهقر أمام الميول والنزوات، فلم تكن لتزعزع قلبه عن المضي في حمل الرسالة مغريات قريش ودعوتهم له بالترغيب والترهيب، فمن البطش والعدوان تارةً أو أن يكون ملكًا عليهم تارةً أخرى، ظنًا منهم تركه أمر الرسالة فما كان جوابه لهم إلا أن قال ﷺ:(يا عمُّ، والله لو وضعوا الشّمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه، ما تركته)[1].

لقد امتلك ﷺ روحًا وثابةً لا تعرف الكلل والملل ولا تقبل الهوان والهزيمة، أو ترضى بالانكسار والتراجع، وكان شجاعًا عظيم الحزم في قراراته كلها، وكيف لا يكون كذلك وهو يأتمر بأمر السماء و باشر بدعوته سرًا وعلانيةً، ولقد كان المؤمنون يستمدّون منه العزم ويقتدون برباطة جأشه وشجاعته، ويقينًا أنّ أكثر الناس إيمانًا أكثرهم شجاعةً ولا يعني عدم إسهاب الكثيرين والتوغل في الحديث عن شجاعته ﷺ أن يكون هناك من هو أشجع منه -حاشاه من ذلك- وإنما تركز تأكيدهم على دوره في حمل الرسالة بكل جوانبها ومفرداتها الأخلاقية، فهذا الإمام علي عليه السلام وهو أشجع العرب والعجم يقول: (كنّا إذا اشتدّ البأس لذنا برسول الله)[2]، ونُقل عن ابن عمرَ أنه قال:(ما رأيت أحدًا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله)، ولا يخفى أنّ آل

١: سيرة ابن هشام ج١ص٢٨٥.

٢: مختصر مفيد - السيد جعفر مرتضى العاملي ج١٠.

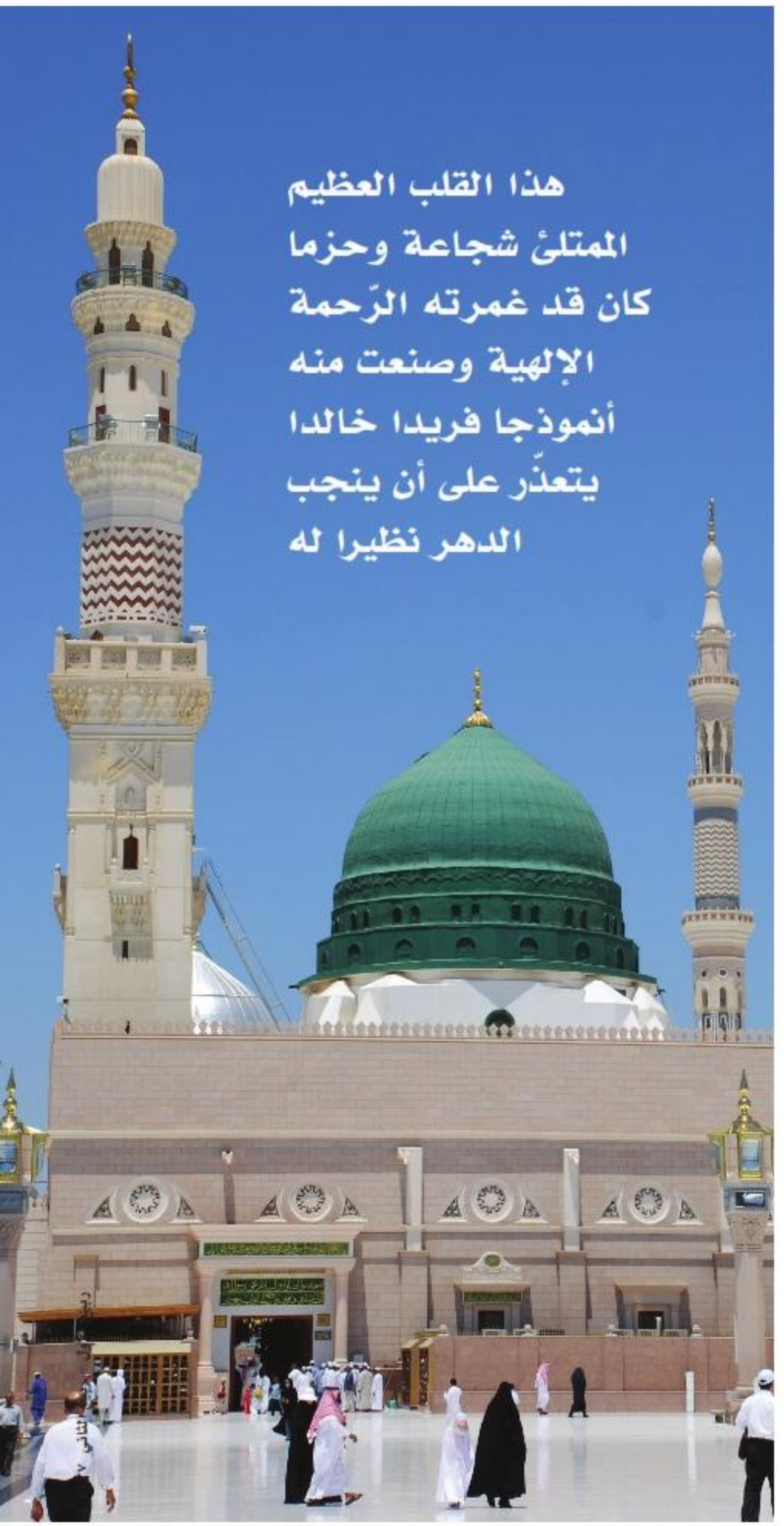

البيت النبوي(عليهم السلام) هم في مقدمة الرجال الذين امتدّت إليهم آثار هذه الشجاعة ورباطة الجأش والحزم فصنعت منهم رجالاً خالدين حققوا أعظم الانتصارات، وسجّلوا أروع البطولات وهم يحملون مشعل الهداية والرسالة إلى الناس كافة.

ورغم كل هذا فإنّ هذا القلب العظيم الممتلئ شجاعةً وحزمًا كان قد غمرته الرّحمة الإلهية وصنعت منه أنموذجا فريدًا خالدًا يتعذّر على أن ينجب الدهر نظيرًا له، مع حيازته عظيم مكارم الأخلاق التي شعّت أنوارها وأثنى على من يحملها بارئها بقوله سبحانه: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم)[٣]، وأقرّها حتى ألد أعدائه، فعندما كتب اللّهُ النصرَ لنبيه (صلى الله عليه وآله) عند فتح مكة وتحطيمه أوثانها قال لهم: (يا معشر قريش ويا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا: خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء)[٤].

إنّ هذه المعاني السامية لابد أن نستلهم منها لتكون لنا نبراسًا في حياتنا المعاصرة وواقعنا الاجتماعي، فنحن بأمس الحاجة إلى الشجاعة والحزم في اتخاذنا القرارات الصائبة والإصرار عليها والاستعداد للمواجهة في جهاد النفس وجهاد الأعداء، ولا ريب أنّ التخاذل والانجرار مع الرغبات والنزوات هو سمةٌ من سمات المنزلقين في مزالق الشيطان، والسائرين على ركابهم، وإنّ مراجعة الذات والتغلّب على الشهوات يستدعي توافر الشجاعة الكافية لدى المرء للتغلب على وساوس الشياطين وكل جهادٍ إنما يتطلب القدر الكافي من الشجاعة ولو لم تكن الشجاعة من مصاديق الجهاد لما وصف النبيّ(صلى الله عليه وآله) جهاد النفس بالجهاد الأكبر عندما قال لأحد أصحابه: «انصرف من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، فقيل له: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف؟ قال: «نعم، جهاد المرء نفسه»[٥] وهو يوجب الاستغفار والتوبة والتوسل بالنبيّ الأكرم وآل بيته الأطهار (عليهم السلام)، وبلا شكٍ فإنّ أبطالنا في ساحات الجهاد ضد كيان داعش الإرهابي قد استلهموا من سيرته (صلى الله عليه وآله) الشيء الكثير ووطنوا نفوسهم على القيم النبيلة، فكانت الشجاعة والبسالة ورباطة الجأش هي السلاح الأمثل الذي حملوه في المواجهة وبذل الغالي والنفيس في الدفاع مقدساتنا، تتبعها الرحمة بالآخرين ودعواهم لمد يد المعونة لمن يتّسع صدره للسلام ويود العيش مع غيره في حبٍ ووئام.

٣: سورة القلم، الآية – ٤.

٤: الفاروق – مؤسسة دلتا للمعلومات والأنظمة.

٥: فقه الرضا – علي ابن بابويه القمي ص٣٨٠.

الإمام الصادق عليه السلام

ومبادئ بناء المجتمع

ما أعظم هذا الدين وما أروع من حملوا على عاتقهم تبليغه وإرساء دعائمه في المجتمع وبناء أفراده بلبنات تعاليمه الحكيمة التي ترص صفوفهم وتقوي روابطهم وتقيهم بسقوفها الصلبة، لتجعل علاقاتهم آمنة وقوية ومحمية من التصدع أو الانهيار.

فهذا صادق أهل البيت عليهم السلام الذي كرّس حياته الشريفة في إغداق المجتمع الإسلامي بعلومه المختلفة التي ورثها عن آبائه عليهم السلام، فلم يختص بعلم واحد أو جانب واحدٍ من جوانب الحياة وإنما كان علمه شاملاً وواسعًا، ومن بين الأمور التي أولاها اهتمامًا بالغًا هي العلاقات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع وعدّها من الركائز الأساسية التي تسهم في بنائه على المودة والتراحم والتماسك فيما بينهم، حيث وضع الخطوط العامة والخاصة التي تنظم وشائج تلك الأخوة بين المسلمين التي تجمعهم على محبة الله تعالى وطاعته من خلال جملة من أحاديثه النورانية في هذا الصدد، فقد قرن الإمام الصادق عليه السلام قوة إيمان الفرد بمدى مودته وحبه لإخوانه المسلمين حيث قال: (من حب الرجل دينه حبه إخوانه)[1]. وأيضًا بيّن عليه السلام في حديث له بعضًا من حقوق الأخوة بصورة بديعة وراقية إذ حثّ الفرد بأن يكون عينًا لأخيه المسلم يرى ما يراه، ومرآةً له يعكس كل أحواله ودليلًا له في متاهات الحياة، ونفسه التي بين جنبيه، إذ قال: (أيسر حق من حقوق الإخوان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك وأن تكره لأخيك ما تكره لنفسك وأن تتجنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع أمره وتعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك، وأن تكون عينه ودليله ومرآته، ولا تشبع ويجوع، ولا تروى ويظمأ، ولا تلبس ويعرى، وأن تبر قسمه، وتجيب دعوته، وتعود مريضه وتشهد جنازته، فإذا علمت أن له حاجة تبادر إلى قضائها ولا تلجئه إلى أن يسألكها)[2].

وفي حديث آخر يذكر إمامنا عليه السلام الآداب التي ينبغي للمسلم أن يراعيها مع أخيه لكي تدوم هذه العلاقة الطيبة بينهما وعدّ حسن الخلق في مقدمتها، و أكدّ أيضًا على حسن الجوار حيث قال: (وطّن نفسك على حسن الصحبة لمن صحبت، وحسن خلقك وكف لسانك واكظم غيظك، أما يستحي الرجل منكم أن يعرف جاره حقه ولا يعرف حق جاره، ليس منا من لم يحسن مجاورة جاره)[3]، وما أدق نصح الإمام عليه السلام في معاشرة الناس والأصدقاء، إذ نهى عن التحري عن عيوبهم وكشفها، وحث على مداراتهم ومجاملتهم بالكلام وعدّها من مكملات العقل في قوله: (لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق، المؤمن يداري ولا يماري، مجاملة الناس ثلث العقل)[4]، ومن أجل بقاء الهيبة والوقار وحفظًا للكرامة وعدم الابتذال بين المسلمين حذر الإمام عليه السلام من المجادلة والمزاح المفرط بينهم حيث يقول: (لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمزح فيُجترأ عليك)[5].

ومن أجل الحفاظ على الثقة المتبادلة حرص الإمام عليه السلام على تبني مبدأ حسن الظن بينهم، لأن العكس يولّد الشحناء والبغضاء في صفوف المجتمع، فيقول: (ضع أمر أخيك على أحسنه، حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءًا وأنت تجد لها في الخير محملا)[6].

وأيضًا من الأمور التي ينبه الإمام عليه السلام عليها هي كتمان الأسرار وعدم البوح بها لأحد وإن كان صديقًا مقربًا، فقال: (لا تئتمن بأخيك كل الثقة فإن صرعة الاسترسال لا تقال)[7].

والإخوان عند الإمام عليه السلام هم المواسون، فهم بين ثلاثة: (مواس بنفسه وآخر مواس بماله وهما الصادقان في الإخاء، وآخر يأخذ منك البلغة ويريدك لبعض اللذة فلا تعده من أهل الثقة)[8].

وعلى المسلم أن يختار أصدقائه وإخوانه من المؤمنين ويميز الصالح من الطالح وذلك من خلال اختبارهم وتمحيصهم ليستطيع التعامل معهم، حيث وضع الإمام عليه السلام مقاييس عدة ليتمكن المرء من معرفة صفاتهم إذ يقول: (من خان لك خانك، ومن ظلم لك سيظلمك، ومن نم إليك سينم عليك)[9]، ويقول عليه السلام أيضًا: (لا تسم الرجل صديقًا، سمة معرفة، حتى تختبره بثلاثة: تغضبه فتنظر غضبه أيخرجه عن الحق إلى الباطل، وعند الدينار والدرهم، وحتى تسافر معه)[10].

هذه الومضات المضيئة واللآلئ الثمينة انتقيناها من مناجم وبحور علوم الإمام جعفر الصادق عليه السلام ليتسنى لنا قراءتها والتمعن في معانيها والتدبر بالوقوف عندها لتكون منهاجًا عمليًا رائعًا يمكننا السير على هداها من خلال تطبيقها في حياتنا اليومية، لتصبح علاقاتنا طيبة مع إخواننا وأصدقائنا بعيدًا عن الخلافات والنزاعات التي تعكر صفو المجتمع وتشيع الفرقة بين أفراده.

---

١ -ميزان الحكمة، الريشهري: ج٢١، ص٤

٢ -الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عبد الحليم الجندي: ج٥٨، ص١

٣ - المصدر نفسه

٤ - المصدر نفسه

٥ - ميزان الحكمة، الريشهري: ج٤، ص١٧١

٦ - ألف حديث في المؤمن، الشيخ هادي النجفي: ج١، ص٤٣

٧ -بحار الأنوار، المجلسي: ج٧١، ص١٧٣

٨ -ميزان الحكمة، الريشهري: ج١، ٣٩

٩ -المصدر نفسه: ج٥، ص ١٩٢

١٠ -الأمالي، الطوسي: ج٢، ص٢٣٧

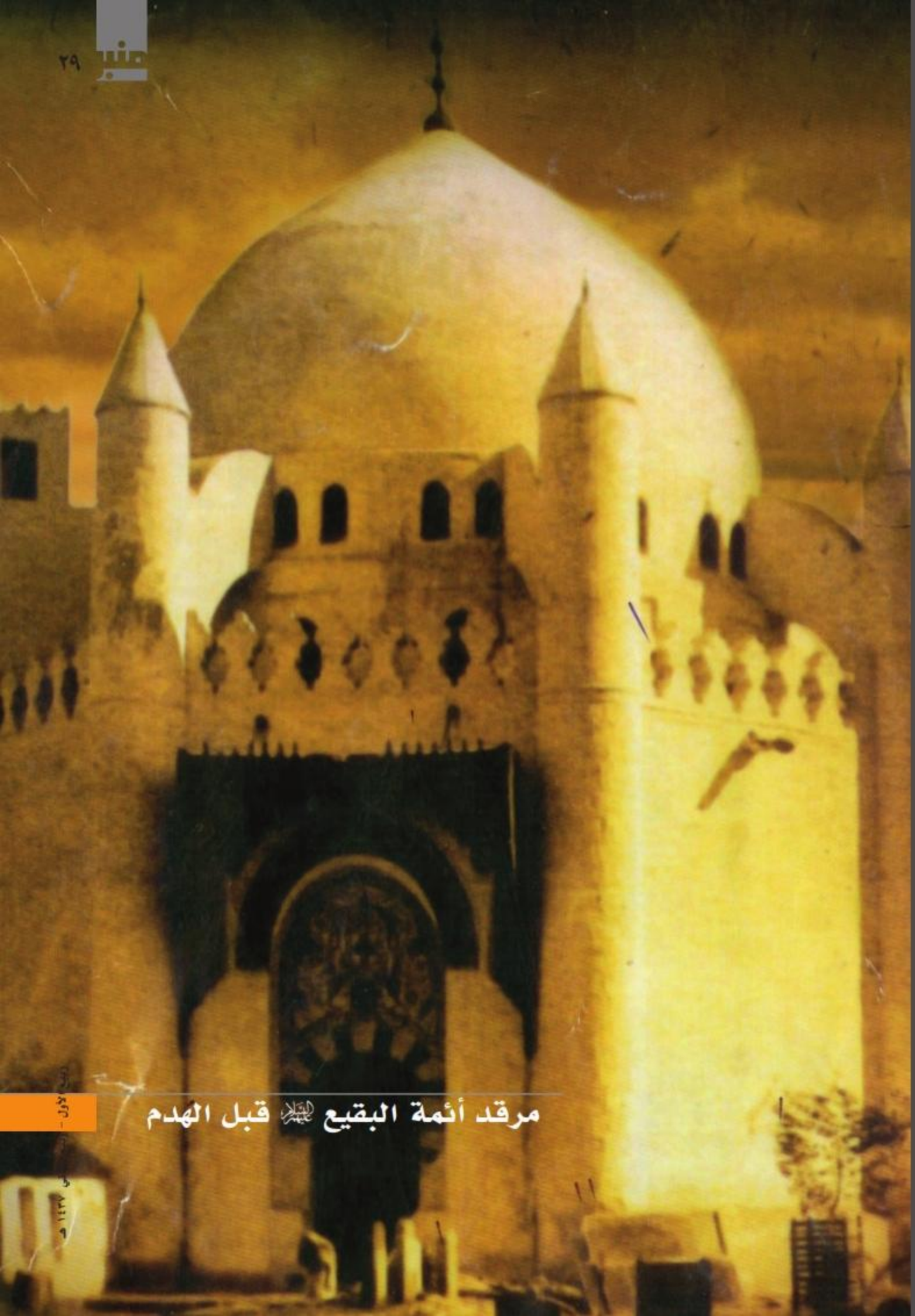

مرقد أئمة البقيع عليهم السلام قبل الهدم

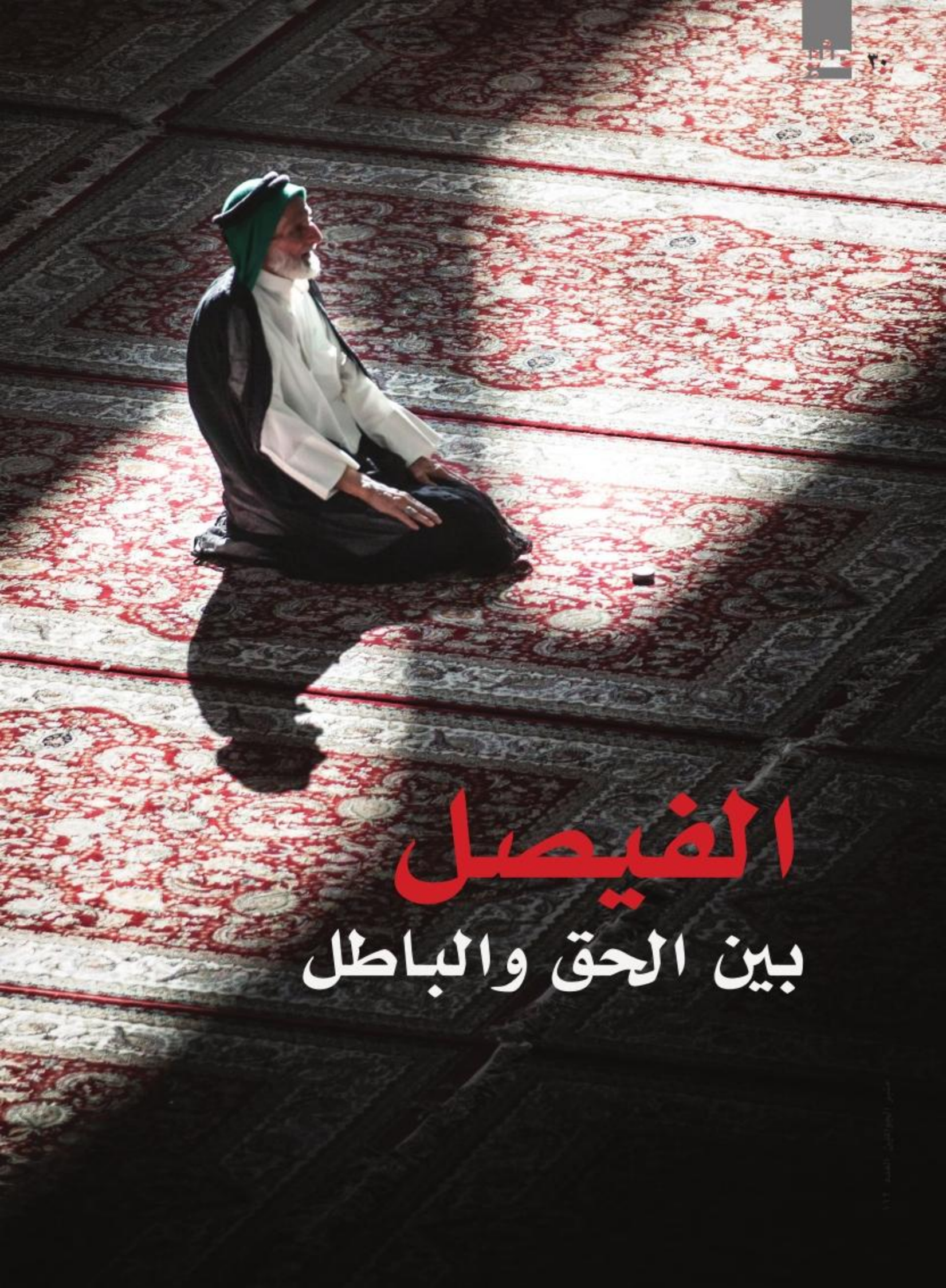

الفيصل

بين الحق والباطل

محمد عبد الحسين المالكي

إن سجال الحق والباطل سجال قديم بقدم التاريخ وطول الدهر وعمق الأيام فهو غير منحصر في برهة زمنية معينة، وإذا أخذنا هاتين المفردتين بمعناهما العميق أو فلنقل بالمعنى العام من غير تخصيص لأحد المعاني فسنرى أن مصاديقه كثيرة غير منحصرة في جانب معين من جوانب الحياة العديدة، فالحق هو الصحيح والواضح الذي لا شك فيه[١]، واليقين من الأمر[٢]، وعلى هذا فهو الأحرى بالإتباع، والحقيقة مشتقة منه ويأتي أيضا بمعنى الإدراك وبلوغ العقل[٣]، وهو الواقع أيضًا، ونقيضه الباطل وهو الخطأ وغير الصحيح وما لا يكون جديرًا بالإتباع، وحينما ننتقل من هذا المعنى العام والواسع إلى معنى أخص بقليل وأضيق دائرة نجد أن معنى الحق هو ما يطابق الشرع والعقل، فهما يحثّان عليه وعلى العمل به، وأن معنى الباطل هو ما يكون بخلافه، فما نصّ عليه الشرع المقدس وأيّده العقل السليم هو الحق، وكلّ ما كان على النقيض من ذلك أو ورد فيه نهي أو تحذير شرعي وعقلي فهو باطل وضلال.

وقد اتضح من هذا التوضيح أن الشرع المقدس كفيل بتعريف مفردات الحق والباطل والتصريح عنها أيضا، كما لو أمر بالصلاة فتعلم بأنها حق، ونهى عن الكذب فنتيقّن بأنه باطل، أو بأن يجعل الشارع شاخصا معينا للحق لا ريب فيه، يُعلم من خلاله الحق ويتميز به عن الباطل، وحينئذ فليس من حق أحد الترديد والشك أو ادّعاء الجهل، كما قام رسول الله ﷺ وبلطف من الله تعالى بعباده بتنصيب أمير المؤمنين عليه السلام ميزانا للأمة يعرف به الحق من الباطل وفاروقًا بينهما، وذلك بقوله ﷺ:(عليّ مع الحق والحق مع عليّ يدور حيثما دار)[٤]، وقد يلتبس المفهومان أحيانا على الناس بناء على المعنى الشمولي لمفردتي (الحق والباطل)، مما يُسمع أو يُرى هنا وهناك، ومما قد نصادفه في حياتنا كثيرا، فتصلنا أخبار أو تحليلات أو أنباء عن شخصيات أو نسمع بصدور أحكام من الناس تنسب للبعض الآخر وهكذا، فالفصل بين كل هذه الأمور ومعرفتها هو التثبّت مما يسمعه الإنسان والتيقّن منه، بأن يرى ذلك الفعل صادرا من الشخص المعين، أو يسمعه بنفسه بحيث يتيقن من صدوره منه، كما يروى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: (أما أنه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع، الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت)[٥].

وعلى هذا فالحكم بمجرد السماع وعدم التثبت والتيقن مما يُسمع خطأٌ محض، منهي عنه عقلا وشرعا، ناهيك عمّا إذا ترتّب عليه أثر أو آثار قد تؤدي إلى عواقب وخيمة، وقد تضافرت النصوص الشرعية على التثبّت في المواضيع والأمور ونهت عن التسرّع والعجلة وإبداء الرأي فيها إلا أن يكون عن دليل وبرهان، قال تعالى:(وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)[٦]، وأيضا(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[٧]، ثم إن من الوضوح بمكان أن معرفة الحق ونقيضه هي مقدمة للعمل بالوظيفة الشرعية والإنسانية أيضا، فمن لم يتعرّف على ملامح الحق والحقيقة كيف يتسنّى له الدفاع والنهوض بالمسؤولية الملقاة على عاتقه في الذبّ عنه ونصرته وتقويم دعائمه إن حلّ بساحته أيد أثيمة تسعى إلى تقويضه بقلوب جافية، بعيدة عن الحق قريبة إلى الباطل.

---

١ جمهرة اللغة لابن دريد ج١/ص١٠٠

٢ المحيط في اللغة للصاحب ابن عبادج٢/ص٢٨٦

٣ معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج٢/ص١٥.

٤: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٠، ج٤٤٥.

٥ ميزان الحكمة للريشهري ج١ / ص٢٦٩.

٦ سورة الإسراء/ الآية ٣٦

٧ الحجرات / الآية ٦

قصة

صُدْفَة

زينب حسين

بين حلكات الليل البهيم وقساوة الطقس الذي يجعل قدماي تهتز من شدة البرد، يتحتم عليّ الانتظار والاصطفاف مع تلك السيارات وازدحامهن بطوابير طويلة على مد البصر وتعالي صفير أصواتهن المنبهة التي تدمر أعصابي، وما برحت عقارب الساعة تتسابق والوقت يمضي ونحن على هذا الحال العصيب.

وبينما كنت أنظر من نافذة السيارة إلى المحال التجارية وما تعرضه من بضاعة فاخرة لكي أنسى ولا أفكر بما أنا فيه من مأساة، سرحت بمخيلتي وبدأتُ أفكر في شراء سيارة فارهة وأغير هاتفي الجوال وأنتقي ملابس فاخرة لآخر ما جاء في صيحات الموضة، وربما أبدل أثاث المنزل الذي أصبح مملًا، أو أسافر وأقضي وقتًا ممتعًا مع عائلتي فلقد سئمت من هذا الوضع وتعبت كثيرًا وفقدت صبري، وهناك سمعت أصوات السوّاق الذين أحدثوا ضجة، أظن أن الحراس سدوا الطريق ومنعوا مرور السيارات ليزيدوا الطين بلة، وبينما كنت ألتفت يمينًا وشمالًا عسى أن أجد مخرجًا ولكن من دون جدوى حتى وقع نظري على كتلة سوداء يعلوها انعكاس لبريق أظن إنها تحوي بداخلها بشر فأمعنت النظر جيدًا وإذا هو رجل طاعن في السن جالس على الرصيف في هذا الجو البارد وهو ملتف بردائه لا يظهر من وجهه شيء سوى نظاراته وهو يرتجف قد وضع أمامه علب السكائر ليبيعها، فتألمت على حاله ورأفت به، وقررت أن أنزل من سيارتي واشتري منه وسألته يا حاج إن الجو بارد جدًا لما لا تذهب إلى بيتك وتستريح في فراشك فالوقت متأخر، فرد عليّ بصوت مرتجف خافت لا أكاد أسمعه: هنا بيتي، فتعجبت كثيرًا وقلت له: هنا على الرصيف؟! أما لك أولاد أو أقارب؟ فأشار بيده خمسة، فقلت له: وأين هم إذن؟ فتحسر: ولم يردّ عليّ، فأجبته وقلبي يحترق ألمًا: أيعقل هذا؟ لديك خمسة أولاد ولا أحد منهم

قد رق قلبه عليك وآواك في بيته؟! ما أقسى قلوبهم وما أسوأهم إذ تركوك هنا في قارعة الطريق، وعلى هذا الرصيف الذي لا يقي من حر ولا يحمي من برد، ما هذا الزمن الذي لا يوجد فيه رحمة ولا رأفة ولا شفقة ولا بر بالوالدين، سآخذك أنا إلى بيتي، فلما سمع كلامي أجهش بالبكاء وقطع نياط قلبي وقال لي: لا يا ولدي، اتركني هنا أنا لا أريد أن أسبب لك المشاكل والمتاعب والإحراج، وبارك الله فيك وهنيئًا لوالدك لأنه أنجب رجلا عطوفا مثلك.

(ها والدي) لقد عصفت كلماته بداخلي وكأن صاعقة كهربائية ضربت رأسي ورجعت بي ذاكرتي إلى الوراء وإلى ذلك اليوم الذي أخرجت فيه والدي من بيتي بسبب زوجتي التي تذمرت منه كثيرًا وتركته في بيت أخي الأصغر ومنذ ذلك الحين وأنا لم أزره أبدًا ولم أسمع بأخباره نهائيًا، وهنا كشفت عن لثام هذا الرجل، لأرى الفاجعة الكبرى يا ويلي إنه والدي، فبكيت كثيرًا وندمت وعانقته وقبلت يده ورجله وطلبت منه أن يسامحني ويغفر لي.

أكيد إن أخي الأصغر هو الذي رماه كما فعلت أنا وفعل أخوتي من قبل ولكن هذه المرة في الشارع، تبًا لنا جميعًا لأننا لم نرحمه أبدًا ولم نحترم شيبته ولم نراعِ حقه فقد عانى ما عاناه من أجلنا وكرّس حياته من أجل أن نعيش برفاهية وعزٍ وشرف وهناء لنجازيه نحن في آخر عمره ونجعله يعيش بفقر وذل وهوان.

الأنبياء
عُدَّةُ التغيير

سمير جميل الربيعي

ليس هناك نقطة أبعد عمقًا في اليأس من تلك التي يصل إليها الإنسان حينما يستبيح الظلم ساحته، وينتهك الجور حرمته، ولا يبقي له في ذاكرته سوى صور مهشمة وبقايا أطلال لنفس مهلهلة، وذات مفلسة لا تمتلك أي رصيدٍ للوجود وهميًّا كان أم حقيقيًّا، بل أن الظلم يعطل كل عصارات الفرز الواعية في النفس، ويسلبها معرفة ذاتها، ومعرفة ما ينبغي به حفظ كيانها وإنسانيتها، وأنى لها أن تعرف ذلك بعد أن استهلك الظلم قدرتها على التمييز، وبعدما فرض الظلم نفسه نظامًا بديلًا عن كل ما مطروح من نظم حياتية، وقد أغراها بعناوينه المستهلكة، وتغشاها بضباب كثيف مهيل من الضلال، لتصبح مضغوطة ومنقادة، والنفس المنقادة لا تمارس دورها في الحياة بصورة طبيعية، لأن التعسف يأخذ بزمامها نحو التطرف، فإما أن تستسلم وتخنع للظلم إلى حد تقبله ضرورة حياتية، بحيث يسلبها أية قوة عاقلة فاعلة مريدة حرة تختار مصيرها بنفسها، وليس أمامها إلاّ أن تستسلم له تمام الاستسلام، لدرجة تصبح قلقة مضطربة غير مستقرة إذا لم يمارس عليها الظلم، حالها حال المسمار الذي لا يثبت ولا يستقر إلاّ بالطرق على رأسه، أو أن تصبح ظالمة بطبعها تُظهر ارتدادات انفعالية حاصلة نتيجة لضغوط نفسية من كثرة ما مورس عليها من تعسف، فتنقلب بوصلتها باتجاه ممارسة الظلم لا مواجهته، تمامًا مثل الذي وضع في دائرة المستقبحات قسرًا، فهو وإن كان كارهًا لها، لكنه وبمرور الأيام يعتاد ارتكابها، ويرى بعد ذلك أن لا مناص من ممارستها، لإرضاء روحه السادي، ويصبح فعل الظلم عنده مبررًا وغير مستقبح ولا مستهجن، بل لعله يكون ممدوحًا لديه، هكذا وظف الظلم أدواته كي يحول بين الإنسان وإنسانيته، أو يحيل الحياة إلى غابة جامحة ينقسم فيها سكانها إلى صنفين إلى آكل ومأكول، فإما فريسة سهلة في ناب المفترس، أو وحش كاسر يلتهم كل شيء.

إن الظلم بطبعه العدمي لا ينتج إلاّ أوضاعًا اجتماعية مزرية، وهو في غاية الازدراء عندما يكون منهاجًا تتخذه الأمم، وتتعاطاه المجتمعات لتسيير أمورها وإدارة شؤونها، ولا يتوقع منه أن يكون قطبًا جاذبًا للذين يريدون العيش بسلام ووئام، وإنما هو حالة كاشحة ومنفرة ومتعارضة مع وحدة الأمة واجتماعها ووئامها وتآلفها، ولأجل ما يترتب عليه من عواقب وخيمة، وضع الله نظمه وشرائعه وأرسل رسله كي يناهضوا الظلم، ويعيدوا الأمور إلى نصابها، أو يغيّروا ما اعتاده الناس من عادات وسلوكيات تتنافى مع الفطرة السليمة التي خلقهم الله عليها، ولكن بإسلوب يراعي هذا الاعتياد من دون أن يخلق عندهم مواقف سلبية، أو ردة فعل اتجاه هذا التغيير، تجعلهم يصطفون مع الظلم ضد العدل، لذا كان الانتخاب لشخصيات التغيير عميقًا ودقيقًا وحساسًا وخطيرًا، فليس كل أحد مؤهلا لهذه المهمة الخطيرة، فلربما هفوة بسيطة غير متوقعة تنقلب إلى زلزال يهدّ مشروع التغيير من الأساس، وعليه فإن الاختيار الإلهي للأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، وإعدادهم لهذا المشروع ولهذه المعركة المصيرية الكبرى (معركة تقويض الظلم) كان اختيارٌ واقعيًا جدًا وموفقًا إلى أقصى غايات التوفيق، والسبب يعود إلى أن شخصية كل نبي بعلم الله، هي الأقدر على الاندماج بالقضية العادلة والاتحاد معها، والأكثر استعدادًا وتقبُّلًا لمشروع التضحية والشهادة من أجل تغيير واقع فاسد، وهي الأكثر سخاءً في التضحية بالنفس والأهل والمال من دون مقابل، فقط تلبية للأمر الله، وترسيخًا لمبادئ العدل وتحقيقًا لآمال الإنسان الكبرى في الحرية والعدالة والكرامة، كما إن كل نبي (لاسيما الأنبياء أصحاب الرسالات العالمية)، لا بد أن تتمتع شخصيته الكريمة بمؤهلات جاذبة ومهيمنة على النفوس، ما يمكنها من استقطاب جميع الناس دون استثناء، فلو لم يكن للنبي أو الوصي ذاك الثقل الديني والمركز الاجتماعي، فيكفيه في المقام أنه يمتلك كاريزما القيادة الفذة التي ينتظر منها الجميع خوض الصراع المصيري ضد معسكر الظلم العالمي، ويتطلع له الجميع بما منح من رمزية عالمية، تسمح له بإعادة توازن القوى وترتيبها بالوضع الذي يسمح للتنوع البشري بالتعايش بسلام وحرية، باعتبار أن ذاته المكرمة متى ما انقاد لها الناس الإنقياد الحقيقي، منحتهم معنى التحرر الصادق من كل قيود العبودية، وزودتهم بأجنحة الانطلاق في أفق الحرية، إذ لا يتصور أن نفسه يمكن أن تنزع نحو المطامع الدنيوية أو السلطوية التي عادة ما يرافقها عملية إخضاع الناس قسرًا، فمع النبي أو الوصي تطمئن النفوس إلى أحقية القضية وعدالتها، وأن النصر محسوم للقيم والمبادئ، حتى لو خسر المعركة بالمنظور الآني وبالحسابات العسكرية، وسوف تعود المعركة على جميع الناس بالعود الحميد، فالكل يتطلع لخوض هذه المعركة، حتى أولئك الذين لم يكونوا في صف الأنبياء، فإنهم يطمعون وينتظرون عوائد هذا الصراع، ليستفيدوا مما تُحدثه حركة الأنبياء من شحن النفوس والمشاعر لدى الجماهير، محاولين توجيهها باتجاه مصالحهم الدنيوية، ولكن الأنبياء وأوصيائهم (عليهم السلام)، قطعوا على هؤلاء من أول الشوط ما كانوا يطمحون له في المتاجرة بعوائد هذا الصراع، ووضعوا منذ البداية المعيار الحقيقي والصحيح لمواجهة الظلم والسعي لتغييره، وقالوا

بعبارة واضحة وصريحة، هذه هي ساحة المواجهة، فمن اقتحمها كان في عداد المخلصين الذين يبذلون مهجهم لأجل ما آمنوا به، وإلاّ فهو من أولئك الذين تعودوا رفع الشعارات المستهلكة، من دون أن يكون لهم أي دور فعلي في واقع التغيير، وبذلك أسقطوا عليهم السلام كل أوراق التوت عن أولئك الذين حاولوا خداع الناس بالشعارات للحصول على مكاسبهم الدنيوية.

إن الأنبياء عليهم السلام حازوا الرمزية العالمية، كون مشروعهم لم ينادِ بالفئوية، ولم يعيروا القومية الضيقة أية أهمية، ولم يأخذ مشروعهم بعدًا شخصيًا، كي يقال إنهم خاضوا المعركة من أجل نوازع ورغبات شخصية، بتلك الجماعات الصغيرة من الأعوان والأنصار، إنما أرادوا صيانة الإنسان من خلال ترسيخ مبادئ العدل والإنصاف، وإقرار قانون التكافؤ الإنساني، والغاء روح التفاضل العرقي والقومي، لذا كان الأنبياء للجميع، للعربي والأعجمي والشرقي والغربي والمسيحي والمسلم والشيعي والسني والغني والفقير والشريف والوضيع، يجمعهم تحت مظلة الإنسانية، فالكل بتنوعه وأطيافه يرى أن له من رسالة الأنبياء عليهم السلام ومشروعهم حصة ما لغيره تمامًا، لأن هذه الفروض التي قد أسسوها (فروض العدل الاجتماعي وقواعد الإنصاف)، إنما هي للكل دون استثناء، وكانوا عليهم السلام عنوانًا (بمانشيت) عريض لوحدة الجنس البشري، ودعوة صالحة للم الشمل الإنساني، وصورة ملهمةً لكل أحرار العالم الذين يسيرون على خطاهم، أي هدف أسمى من أن تكون الإنسانية محفوظة بإنسانيتها.

اغتيال الفكر الأصيل

مقارعة الفكر بالفكر هي الوسيلة الأمثل والأنجع في رد معظم ما يأتينا من نظريات وتيارات فكرية شاذة، ولفظها وطرحها خارج دائرة القبول والتأثر، هو أمر لا بد منه، وإلاّ فسوف يغتالون تراثنا الفكري في رؤوسنا ويكتسحونه، من خلال ضخ أفكارهم وحشرها قسرًا في رؤوسنا من دون كلل وملل لتغدو مستودعا مشحونا بأفكارهم، كسندان الحداد الذي يطرق عليه ليل نهار، حتى يرغمونا على قبول ما لم نكن نقبله، ونستأنس بما كنا نستوحش منه، والحق يقال أنهم بارعون في زخرفة الأمور وخداع الأعين والأسماع، فما يقدمونه من زاد مسموم للشعوب عبر وسائلهم الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، بأجود التقنيات الحديثة، والخبرات الفنية والنفسية الخبيثة، والإمكانات المادية الهائلة، إنما يقدمونه بطبق من ذهب، مصحوبًا بعناية فائقة في الشكل والمظهر، ما يجعل الشعوب تُقبل عليه بنهم دون أن تتبين ما دُس لها من سم زعاف، وأن معظم الناس قد تخلوا عن عقولهم بإرادتهم وتجاهلوا ما هو جلي، مهما حاول من حاول بيان الحقيقة وكشفها لهم، فالكباش السمان التي تعلف وتسمّن ليذهب بها إلى الجزار، تظن أن من يعلفها إنما يريد بها خيرًا، ولو تسنى لأحدها كشف الحقيقة، وحاول إخبار الباقين بها، لقوبل بالسخرية والاستهجان ولاتهموه بأنه يريد خلق المشاكل.

إن قدرة تلك المؤسسات في السيطرة على الجموع وقيادتها بطرق مختلفة ومتنوعة، متأتية من قناعتهم بأن سيطرتها يجب أن تكون سيطرة عقلية وعاطفية لا جسدية، فالسيطرة على ملايين الناس جسديًا،هي ضرب من المستحيل، ولا يمكن لقلة قليلة التحكم بها، فلابد لها من السيطرة أولا على عقول وعاطفة الشعوب، والتلاعب بأفكارها ومشاعرها، فهم يريدون

عقولهم، وحينما يسيطرون عليها يسيطرون عليهم، وهكذا طريقتهم في التعامل مع واقع أي شعب يريدون إخضاعه، مسخرين وسائلهم الإعلامية والدعائية، لهذا الغرض بقوة وتلاحق، كي يؤسسوا لهم قواعد تابعة من الجماهير البسيطة المغفلة والمنقادة بزيف ما يقدمونه لهم من معلومات، فتصدق تلك الجماهير كل ما هو غير قابل للتصديق، وتَعده واقعًا وحقيقة صحيحة، وتبعًا لذلك تزداد ثقتها بكل ما يأتيها من جهة الغرب على حساب ثقتها بنفسها وبما عندها، لأنها سلمت ابتداءً أن الغرب متقدم عليها فكريًا وعلميًا واجتماعيًا واقتصاديًا، فاستحق أن يكون هو المرجع الأعلى والأمثل للاقتداء، وله الحق في مسك دفة الإدارة والقيادة والتحكم بالشعوب المتخلفة، وله الحق في الضغط عليها وتوجيهها باتجاه العيش على هامش الحياة، وله الحق أيضًا في سلبها إرادتها الفاعلة ومنعها من خلق أجواءها التي تتناسب وطبيعة حياتها وتقاليدها، ولعل ما نعيشه اليوم من أجواء هستيرية، إنما هي نتيجة تراكمات وإفرازات تلك الثقافات.

إن الواقف على ما تخطط وترسم له تلك المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الأخرى المنضوية تحتها أو المكملة لها في عملها، يلقى عجبًا من أهدافها وطموحها في الهيمنة وبسط أذرعها الأخطبوطية في كل مكان، فهي لم توقف سعيها على توجيه الفكر وحسب، وإنما عملت على نشر شبكاتها وقنواتها في كل أرجاء العالم للسيطرة عليه بشكل كامل، وحريصة على أن لا يعي أحد ما يحصل، فلا عجب إن تهتم تلك المؤسسات بأدق تفاصيل حياتنا، وتتفحص وتبحث في مجاهل سلوكياتنا، حتى تلك التي لم تلقَ بالًا من جانبنا، وتُمعن بصرها جيدًا بمعرفة المناطق الرخوة في مجتمعنا، وتعمل على مهاجمتها في كل فرصة سنحت لها، أو النفاذ من خلالها، وبث ما يمكن بثه من دوامات فكرية لا أول لها ولا آخر، ولا فائدة منها ولا طائل سوى أن تبقينا ندور حول أنفسنا -عذرًا- كثور المطحنة يدور حول نفسه معصوب العينين من دون توقف ومن دون أن يدري على ما يدور وما الغاية من دورانه.

إن عمل تلك المؤسسات قائم في أصله على تفريغ الساحة وبالخصوص الساحة العربية والإسلامية من عقولها وفكرها الأصيل النير وتراثها العلمي، ليحلوا محلها أفكارهم الهدامة، وما أسرع الدجل والخرافة في الانتشار حينما تجد لها مكانًا في وسطٍ ينسحب منه الفكر الصحيح، وما أسرعها حينما تنسل خلسة لتحتل مكانها في المجتمعات المتخلفة، ولتتسع وتنتشر بشكل جرثومي، حالما تجد أجواءها الملائمة ووسطها الناقل، وتجد آذانا صاغية وأوعية قابلة لكل ما يسكب فيها، وهو أمر خطير على العقول النيرة الواعية التصدي له، لاسيما أن هؤلاء على بعد خطوات من تحقيق مرامهم ما لم تحصل ثورة فكرية تقف أمام هذا المد الجارف.

يا ليتنا كنا معكم

الشيخ طه العبيدي

غالبا ما يردد أصحاب المنابر عندما يرتقي المنبر الحسيني، وعامة الناس عند زيارة المعصوم عليه السلام، كلمة - يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما-، ويأتي السؤال: هل يمكننا أن نكون مع الأئمة الهداة عليهم السلام، أو مع الإمام الحسين عليه السلام خاصة، والحقيقة أن هناك قراءات عدة للواقع تنم على عدم الوصول إلى المعنى الحقيقي لهذه المفردات التي تضيء الحياة برمتها، وقد يستغرب بعض الناس هذا الكلام، والحقيقة تقول إن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام بلغوا أعلى مراحل المعية والقرب ممن تولوا، فهم قدموا التنازل عن الدنيا مطلقا- تنازلوا عن المناصب، و الأزواج، والأولاد، والأموال، والأصحاب، والأقارب والعشيرة - وكل ما يربطهم وله علاقة بالدنيا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى إنهم كانوا مؤدين للواجبات التي فرضتها الشريعة المقدسة، مبتعدين عن ارتكاب المعاصي والآثام.

ثم إن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، قد حافظوا على الصلاة حتى في أحلك الأوقات وأحرجها، وأنهم ذكروا الصلاة وأقاموها، فهذا أبو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام: (يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة، فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال: ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين، نعم هذا أول وقتها ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا

ثنا كنا معكم

حتى نصلي)[1]، هذا أنموذج لأصحاب الحسين عليه السلام، وأنه ذكر الصلاة في أول وقتها وهو في ساحة الوغى والحمام منه قريب، وقد دعا الإمام الحسين عليه السلام له بأفضل الدعوات المقربة إلى الله تعالى وإنه ليعلم أنو مفارق الدنيا، فقال له: (ذَكَرتَ الصَّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ، نَعَم هذا أوَّلُ وَقتِها)، هذا هو الفوز العظيم، إن الإمام عليه السلام يدعو لأحد أصحابه للفوز بمقامين عظيمين، الأول: منزلة ومقام المصلين، والثاني: منزلة ومقام الذاكرين، فأي فوز فاز أبو ثمامة، فضلا عن المقامات الأخرى التي نالها عند الدفاع عن حرم الله تعالى والمقدسات، والاستشهاد، وغيرها من المقامات التي جهلناها أو غابت عنا.

والأهم والأعظم أن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا ولكن شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك شيعتنا)[2]، فمن أراد أن يكون مصداقا للكون معهم عليه أن يكون وفق الخط الإلهي الذي سلكه أئمة الهدى والحق عليهم السلام، وأن يكون بمستوى مسؤولية التمني في الفوز بالمعية معهم عليهم السلام، وأن ينظر إلى عمل أصحاب الحسين عليه السلام يوم الطفوف كيف أنهم طلّقوا الدنيا بما فيها، وأعطوا كل ما لديهم وما يملكون حتى الأنفس قدموها قرابين لأجل صيانة الدين الإسلامي الحقيقي، وديمومته وحفظه، هكذا هم الأصحاب الذين فازوا بمعية الإمام الحسين عليه السلام.

وبسبب انتشار الإسلام بشكل سريع وفعال في معظم بلدان العالم بل دخوله إلى بلدان الشرك والإلحاد، تبدلت برامج الاستعمار الحديث فأعدوا برامج جديدة تحارب الإسلام وأهدافه وغاياته من قبل شذاذ الأمة، ليهدموا المبادئ الإسلامية وخلقها السامي، فأهلكوا الحرث والنسل باسم الإسلام، عندها وثب العراقي الغيور، شمّر عن ساعديه، ونظم صفوفه، ليصد الريح العاتية ويمزقها على صخرة صموده، وأن يحدد شبابنا مواقفهم في كتابة التاريخ، وأن يكتبوه بخط عريض من خلال محورين: الأول: محاربة كيان داعش الإرهابي، والمجاهدة في إيقافه وطرده من أرض المقدسات، والثاني: مواجهة الفساد والعمل بجد على استئصاله قبل استشرائه والتسبب في هلاك الأمة، وبذلك يحفظ الشباب الدين الحنيف ويعيد أمجاد الأمة، ويقودها نحو ربى الازدهار والرقي.

---

١ : بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٥ص٢١.

٢ : المصدر السابق نفسه، ج٦٥ص١٦٤.

قراءة في سبل الإمام الحسن العسكري عليه السلام لحماية الطليعة المؤمنة

غفران كامل

خاض الإمام الحسن العسكري عليه السلام غمار بحر النضال كما خاضه آباؤه الميامين عليهم السلام من قبل لإعزاز الدين ونصرة رسالة الجد الأمين صلى الله عليه وآله، متخذًا في سبيل ذلك آليات ووسائل وسبلا شتى تتناسب مع خصوصية الظرف ومتطلبات المرحلة الخطرة.

إذ عمد الإمام العسكري عليه السلام على حماية الجماعة الصالحة وتنمية وعيها ومَدِها بكل أساليب الصمود بعد أن قضى الإرهاب العباسي وبحملته الدموية المسعورة على عددٍ كبير من أتباع الإمام عليه السلام والذين يمثّلون كوكبة الإصلاح ورواد المسيرة الواعدة ما بين قتل وسجن مما ألقى بظلاله على نوعية وحيوية العمل الإصلاحي الموجه نحو مواضع الخرق والخلل بين صفوف الأمة، ففي هذا المضمار وضمن هذا النهج شدّد الإمام عليه السلام دعوته إلى أصحابه بممارسة الكتمان والسرية والصمت وعدم الإذاعة والحذر كل الحذر في التعامل، إذ يقول عليه السلام: (إياك والإذاعة وطلب الرياسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة)[1].

كما كان عليه السلام يحذر أصحابه حتى وهم رهن الاعتقال من كشف أسرارهم، فقد اعتقل مرة جماعة من أصحابه ووضعوا تحت إشراف صالح بن وصيف وهم: أبو هاشم الجعفري، وداود بن القاسم، والحسن بن محمد العقيقي، ومحمد بن إبراهيم العمري وغيرهم، فأخبرهم الإمام عليه السلام أن يحذروا شخصًا في الحبس يدّعي أنه علوي وهو ليس كذلك، وفي ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره فيها بما يتحدثون عنه، فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة كما أخبرهم الإمام عليه السلام[2].

ويحذر الإمام عليه السلام من مخالفة أسلوب الدفاع السري (التقية) حيث يقول محمد بن عبد العزيز البلخي: أصبحت يومًا في شارع الغنم، فإذا بأبي محمد عليه السلام قد أقبل من منزله يريد دار العامة، فقلت في نفسي أن صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه، يقتلوني؟ فلما دنا مني أومأ بأصبعه السبابة على فيه أن اسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: إنما هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك[3]، ونلاحظ أنّ أحد أساليب الإمام عليه السلام في عمله المنظم هو منعه أصحابه من أن يسلّموا عليه أو يشيروا له باليد مراعاة للسرية التامة، حيث خرج توقيعه: (لا يسلمنّ عليَّ أحد، ولا يشير إليّ بيده، ولا يومئ، فإنّكم لا تأمنون على أنفسكم)[4]، وأيضًا بادر عليه السلام إلى ابتكار أساليب جديدة في إيصال أوامره ووصاياه إلى وكلائه وثقاته، حتى إنه دفع إلى داود بن الأسود بخشبة، وقال له عليه السلام: (صر بهذه الخشبة إلى العمري.. وكان فيها كُتب...)[5]، وفي ظل هذا الوضع المشحون بالخطر أخذ وكلاء الإمام العسكري عليه السلام الذين كانوا محط أنظار وتحت رصد ورقابة السلطة يعمدون إلى التستر والتمويه حتى يحافظوا على إدامة العمل الرسالي، فقد كان عثمان بن سعيد وكيل الإمام عليه السلام يعمل في تجارة السمن ويتخذ من تلك المهنة غطاءً لتحركاته وتنقلاته بين جمهور الإمامية بعيدًا عن مراقبة السلطان.

ومن بين السبل التي سلكها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الحفاظ على القواعد الشعبية وجمهور الإمامية تحذيره المتكرر من الوقوع في شرك ومكائد السلطة وفتنتها المستقبلية والتي تهدف إلى تشظي وتفتت القواعد المساندة له عليه السلام، إذ كان على علم تام بطموح الحكام العباسيين ومراهنتهم على شق وحدة صف مريديه وأتباعه من خلال شراء الضمائر بالمال على سبيل المثال، لذلك نجده عليه السلام يُنبه أصحابه من هذه المحاولات البائسة، فيقول: (الفقر معنا خيرٌ من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خيرٌ من الحياة مع عدونا...)[6]، والذي يمكن أخذه مما سلف إن الإمام العسكري عليه السلام وبنظرته الثاقبة للأوضاع أتخذ قراره في ضوء ما تمليه عليه المصلحة العليا للأمة فسلك مجال العمل السري المنظم، واتخذ السرية والكتمان الشديد والتدرع بالحيطة والحذر والتمويه لنشاطاته التبليغية بغية المعالجة والإصلاح للأوضاع المتدهورة والمنحرفة عن الجادة الصحيحة، وحث أصحابه وثقاته بسلوك النهج ذاته مما يكشف لنا عن عمق المحنة التي عاشها القائد والأتباع وهم يخوضون مجاز الجهاد الدَعَوي آنذاك.

١. الخرائج والجرائح، الراوندي،ج١، ص٤٤٩.

٢. يُنظر كشف الغمة، الأربلي، ج٣، ص٣٢٩.

٣. الخرائج والجرائح، الراوندي ج١،ص٤٤٧ ح ٣٢ وعنه في كشف الغمة،ج٣،ص٢١٢، ٢١٣.

٤. المصدر نفسه، الراوندي،ج١، ص٤٣٩.

٥. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب،ج٤،ص٤٦٠، ٤٦١.

٦. كشف الغمة، الأربلي،ج٣، ص٢١١.

وحدة التطوير والتأهيل

عطاء متجدد وجهود متواصلة

الإنسان ذلك المخلوق العجيب الذي قُدّر له ان يحيا على هذا الكوكب حاملاً الأمانة التي ضاقت السموات والأرض عن حَملها فيقول عز من قائل (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) (الأحزاب – الآية – ٧٢)، وحمل الأمانة والمسؤولية الملقاة منحته معها العناية الإلهية من القدرات الكامنة والطاقات الهائلة ما يؤهله لأن يكون مصدرا للعطاء والتغيير، ولا يظهر هذا العطاء والتغيير أو تبدو ملامحهما في الوجود إن لم يسبقهما بناءٌ وتغييرٌ للذات الإنسانية فهي المنجم الذي يملأ الحياة بما تغدقه النفوس المشرقة والمضيئة بما هو مفيد ونافع الناس.

وهذا ما قدّمته الأديان والرسالات للبشرية، فلو لم يمتلك الأنبياء والرسل وكل المصلحين في التاريخ الإنساني نفوسًا وهاجةً متقدةً جُبلت على الخير وتضاعفت فيها منابت العطاء والفضائل لما استطاعوا أن يجتاحوا الحياة وتكون لهم تلك القدرات الهائلة في التأثير وإصلاح المجتمعات.

ولقد أعطت الدراسات التنموية الأهمية القصوى للذات الإنسانية وحرصت على أن تكون مصدرًا للبناء والتأثير الإيجابي في الآخرين، ومن الطبيعي أن تكون للعتبات المقدسة بشكل عام والعتبة الكاظمية المقدسة بشكل خاص وهي تستقي من مناهل الخير والفضيلة وتتوهج بأنوار النبوة والإمامة الدور الفاعل في تأكيد مفاهيم التنمية وتطوير الذات الإنسانية وان تضاعف المهام والمسؤوليات التاريخية يحتم عليها هذا الدور الفاعل.

وحدة التطوير والتأهيل التي تقع ضمن السلم الإداري للعتبة قامت بالكثير من المهام والمسؤوليات وهي تشق طريقها لتحقيق هذا الهدف، ولم يقتصر اهتمامها على الخدم العاملين في العتبة بل تجاوزت هذه المساحة لتشتمل احتضان الطاقات والقدرات الشبابية وإدراج التعليم ضمن أولويات اهتماماتها، وبالفعل فقد حصدت هذه الشعبة ثمار منجزات وجهود العاملين المخلصين فيها لسنوات تبنت خلالها كثيرًا من الدورات التعليمية والتربوية لمحو الأمية سعيًا في مكافحة الجهل، وكذلك الاهتمام بالطلبة

علاء سعدي

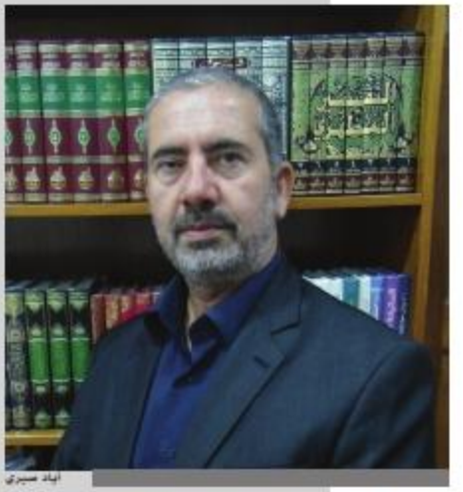

إياد صبري

الدارسين لمختلف المراحل الدراسية وخصوصا المنتهية منها شعورا ومراعاة للظروف القاسية التي يتعرضون لها نتيجة ما يمر به بلدنا العزيز من ظروفٍ صعبةٍ، وبما يوفر لطلبتنا الأعزاء فرصًا ملائمة للتعلم.

يعد معهد محو الأمية أحد المحاور التي تتوزع عليها مهام وحدة التطوير والتأهيل، وهنالك أيضا مركز الجوادين لمحو الأمية، ومحور الدورات التطويرية بأنواعها، أسرة منبر الجوادين التقت بإداري هذه الوحدة الخادم إياد صبري واستقت منه أهم ما تم تحقيقه في عام ٢٠١٥ في مركز الجوادين لمحو الأمية فأكد: (إنَّ المركز عمل بكل حيوية ووفق المنهج التربوي المعد من قبل وزارة التربية وقدتم تخرج ست دورات تخرج خلالها ٢٧١ طالبا من داخل العتبة المقدسة وخارجها، وعن طبيعة عمل المركز أشار إنَّ المتعلم يخوض مرحلتين هما مرحلة الأساس ومرحلة التكميل يتم في المرحلة الأولى تعلم أسس القراءة والكتابة وحصة الدرس ساعتان في اليوم لثلاثة أيام في الأسبوع يتجاوز بعدها المتعلم الاختبار النهائي في مرحلة التكميل وبإشراف قسم محو الأمية في تربية الكرخ الثالثة).

وعمّا تم إنجازه في (معهد الجوادين) لدروس التقوية فقد

تحدث لنا الخادم علاء سعدي حيث قال : (إنّ استقبال المعهد لطلبة الصفوف المنتهية يتم طوال السنة الدراسية ودون انقطاع، ويراعى في أوقات محاضرات التقوية الدراسية الأوقات المناسبة للطلبة بمًا لا يؤثر على ساعات الدوام الدراسية، يأخذ فيها الطالب عموم المواد الدراسية للفرعين العلمي والأدبي، وشهد العام الماضي توافدا جيدا من الطلبة فقد تم استقبال ٣٧١ طالبا، وعند ظهور النتائج النهائية للامتحانات الوزارية العامة يُنظّم برنامج مماثل في معهدنا للطلبة المكملين سعيا في رفع مستوياتهم الدراسية، وقد تم افتتاح الدورة الجديدة لعامي (٢٠١٥-٢٠١٦) واستقبل فيه معهد التقوية ٢٢١ طالبا من طلبة الفرعين العلمي والأدبي للصفوف المنتهية مع (١٤٦) من طلاب الثالث المتوسط منذ شهر تموز ٢٠١٥ يأخذون دروس التقوية والعدد آخذ بالتزايد ونحن نعتمد على تدريسيين أكفاء).

وفي ما يتعلق بالندوات والدورات التأهيلية والتطويرية المتنوعة أضاف الخادم قائلا: (أقمنا أنواع الندوات والدورات التي تتم من قبل محاضرين من خدم الجوادين عليهما السلام أو بالاستعانة بأساتذة من خارج العتبة أو بالتعاون والتنسيق مع مختلف المؤسسات الحكومية والمجتمعية، وقد أقيمت دورة أخرى للإسعافات الأولية بالتعاون مع مديرية الدفاع المدني في مدينة الكاظمية المقدسة - جمعية الهلال الأحمر العراقي (الكرخ)، كما أقيمت دورة مشابهة لها تخص الدفاع المدني، و كان الاهتمام من قبل إدارة العتبة بالجانب الصحي واضحًا، فقد أقيمت ندوة للتوعية الصحية خاصة للوقاية من مرض الكوليرا بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر العراقي، وفيما يتعلق بتنمية قدرات الخدم العاملين في العتبة المقدسة وتأمين احتياجهم لتعلم لغات أخرى بما تستوجبه طبيعة عملهم، فقد أقيمت أيضا دورتان للغة الفارسية، وفي السياق ذاته استقبلت وحدة التطوير مجموعة من موظفي دائرة الشعائر الحسينية في ديوان الوقف الشيعي ونظّمت لهم دورة لتعلم اللغة الفارسية، وفيما يخص الجانب الديني والعقائدي فقد حرصت إدارة العتبة على إقامة العديد من الدورات الفقهية المبسطة لخدم الإمامين الجوادين عليهما السلام على يد شيوخ فضلاء من خدم الإمامين الجوادين عليهما السلام ممن لديهم اختصاصات وباعٌ طويل في هذا المجال، فكانت هناك دورتان فقهيتان مبسطتان في الفقه والعقائد وسيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، تلتها دورة فقهية خاصة بالنجاسات والمطهرات، كذلك أقيمت دورات فقهية خاصة بالخدم لمختلف أقسام العتبة تخص (الفقه والسيرة والأخلاق)، ولم يكن العنصر النسوي بعيدا عن هذه الدورات فقد أقيمت دورتان فقهيتان لخادمات الجوادين عليهما السلام، وبعونه تعالى وببركة الجوادين عليهما السلام وتشجيع الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودعمها سنقدم كل ما في وسعنا لإعداد وتقديم ما هو أفضل من الندوات والدورات التطويرية وهناك برنامج يعد بشكل مدروس لهذا الغرض).

شهد العام الماضي توافدا جيدا من الطلبة فقد تم استقبال ٣٧١ طالبا

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يهنئ اللواء الثامن بحلول عيد الشرطة العراقية

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة مقر قيادة اللواء الثامن الشرطة الاتحادية في مدينة الكاظمية المقدسة لتقديم التهاني والتبريكات لجميع القوى العاملة في اللواء بمناسبة حلول الذكرى الرابعة والتسعين لعيد الشرطة الاتحادية.

وجاء في الزيارةِ التي نظّمها وفد العتبة الكاظمية المقدسة لمقر قيادة اللواء الثامن الشرطة الاتحادية في مدينة الكاظمية المقدسة تقديم الوفد باقاتٍ من الزهور باسم خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام إلى جميع القوى العاملة تعبيرًا عن مدى السعادة والبهجة في هذه المناسبة وتقديرًا للمواقف البطولية والشجاعة والتضحيات الجسام التي قدّمها أبطال اللواء دفاعاً عن أمن العراق وسيادته، ودورهم الكبير في حماية أمن مدينة الكاظمية وزائريها الكرام من عبث العابثين، فضلاً عن تعاونهم مع العتبة المقدسة من خلال إقامة دورات أسَدِيُ بغداد لتدريب الطلبة والشباب، وكان في استقبال الوفد آمر اللواء العميد الحقوقي محمد عبد الوهاب السعيدي وعدد من القيادات الأمنية، وأعرب السيد اللواء من جانبه عن بالغ سروره بهذا اللقاء، كما تقدّم بالشكر والامتنان إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على هذه الالتفاتة الكريمة متمنياً لها التوفيق والسداد لخدمة زائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

حضور فاعل للعتبة الكاظمية المقدسة

في المؤتمر العلمي الأول لدعم الحشد الشعبي

انطلاقاً من الاهتمام البالغ الذي توليهِ العتبة الكاظمية المقدسة في دعم الحشد الشعبي، وإعطاء المعركة زخماً معنوياً يؤدي إلى تحقيق الانتصار النهائي على كيان داعش الإرهابي جاء حضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة في المؤتمر العلمي الأول لدعم الحشد الشعبي الذي أقيم في الصحن الحسيني الشريف بالتعاون مع مركز كربلاء للدراسات والبحوث ومديرية التوجيه العقائدي لهيئة الحشد الشعبي المقدسة تحت شعار(الجهد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق).

ويأتي حضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة للمؤتمر تأكيدًا على دعمها المتواصل لحجم الانجازات والانتصارات المتلاحقة لتحرير المدن والمناطق والقصبات المغتصبة في مختلف مناطق العراق، والتي حققتها قواتنا الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي المقدس، وكل من يحمل السلاح دفاعًا عن العراق ومقدساته وعودته حرًا كريمًا.

وحظي المؤتمر الذي يهدف إلى خلق مناخاتٍ فكريةٍ وبحثيةٍ وعلميةٍ في مواجهة الفكر التكفيري وإجهاض مشاريعه باهتمام بالغ من قبل الوفود المشاركة، حيث حضره أكثر من(٩٠) شخصيةٍ علميةٍ من مختلف البلدان، وقد تخلل افتتاح

المؤتمر كلماتٌ عدةٌ أكدت على أهمية الجهاد الكفائي التي أطلقتها المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله ومالها من أثرٍ كبيرٍ على وحدة العراق والعراقيين في تعزيز المبادئ الوطنية والشرعية وانتمائهم لبلدهم وتسابقهم في الذود عن الوطن بعد تعرضه لرجس الإرهاب التكفيري.

Sader Al Iraq University College
Founded And Supervised By
Assaid Hussein Assaid
Ismail Al Sader

كلية صدر العراق الجامعة الأهلية
اسسها سماحة المرجع الديني
السيد حسين السيد اسماعيل الصدر
(دام ظله)
مخولة بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
بكتابها المرقم ج ه / ٩٠٣٥ في ٢٠١٠/٥/٩

العدد: ع / ١٨٩٤
التاريخ: ٢٠١٠/٧/٢٦

الى / الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ المحترم

الامين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

م / شكر وتقدير

نظراً لإهدائكم بعض نتاجاتكم العلمية الى مكتبة الكلية لا يسعنا الا ان نقدم لكم بشكرنا وتقديرنا ، آملين التعاون بيننا خدمة للعملية العلمية

مع التقدير...

السيد
أ.م.د حافظ علوان حمادي

E-mail:sader_iraqun@yahoo.com
Web-Site: www.saderalraqcollege.com

Mobile: 07707921869

عمادةُ كلية صدر العراق تتقدم بالشكر وتقدير للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

عرفاناً منها لما يقدمه من دعم للتنمية الثقافية قدمّت كلية صدر العراق الجامعة الأهلية كتاب شكرٍ وتقديرٍ للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د جمال الدباغ، وتأكيداً لدوره الفاعل في رفد الحركة الثقافية في المؤسسات العلمية والتربوية بكل ماهو نافع" وجديدٍ من الكتب والمؤلفات والإصداراتٍ الثقافية، ومن الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وانطلاقاً من إيمانها التام بأهميةٍ وضرورة التواصل مع الشباب وبثّ روح المعرفة والوعي الثقافي لديهم، فضلاً عن ترسيخ المفاهيم الأخلاقية والإسلامية في نفوسهم تحرص كل الحرص على التواصل مع المؤسسات العلمية والتربوية ورفدها بشكلٍ دوريٍ بكل ما هو جديد من إصداراتها.

صوت إذاعة الجوادين الهادر يملأ سماء محافظة المثنى

ضمن سلسلة استكمال الملاكات الفنية العاملة في إذاعة الجوادين جهودها الرامية إلى توسيع مديات البث الإذاعي انطلق الصوت الهادر لإذاعة الجوادين مالئاً سماء محافظة المثنى والمناطق القريبة منها.

جاء ذلك في تصريح أدلى به سؤول شعبة الإعلام الأستاذ مصطفى الصائغ قائلاً: تم نصب منظومة إرسال في محافظة المثنى العزيزة، واختيار المكان المناسب لها لأجل تأمين إيصال البث الإذاعي لجميع الأقضية والنواحي والمناطق القريبة منها وبالتردد (٩٦,٥ FM). مضيفاً: أن النجاح الذي حققته الملاكات الفنية في (إذاعة الجوادين) سعياً في توسيع وتطوير مديات بث إذاعة الجوادين المباركة، ليجتاح صوتها الهادر محافظات العراق كافة، فضلاً عن إيصال رسالتها الإيمانية الهادفة لأكبر عددٍ ممكنٍ من المستمعين وفق أسس موضوعيةٍ تحاكي مختلف المستويات الفكرية، وتسعى إلى معالجةً المشاكل الاجتماعية، وتعزيز القيّم والمبادئ الإنسانية التي أكّدها نهج الرسول الأكرم وآل بيته الأطهار عليهم السلام.

وفد من المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرّف مجموعة من المسنين وذوي الاحتياجات الخاصة في دار الرشاد التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث تم استقبالهم من قبل خدّام العتبة المقدسة في قسم العلاقات العامة بكلّ حفاوةٍ وترحيب، واصطحابهم لأداء مراسيم زيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام والتجول في رحاب العتبة المقدسة للاطلاع على معالمها والتطور العمراني والخدمي الحاصل فيها، كما تم استقبال مجموعة المسنين للتبرك وتناول وجبة طعام في مضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام. وفي ختام الزيارة توجه السيد مدير الدار الأستاذ ياسين السوداني بالشكر والتقدير إلى القائمين على خدمة وإدارة العتبة الكاظمية المقدسة على حسن الضيافة والاستقبال متمنياً لهم التوفيق والسداد.

الإرشاد الأسري ضرورة مجتمعية
عنوان لندوة مجلس الجوادين الثقافية

أقامت (مكتبة الجوادين العامة) في الصحن الكاظمي الشريف وضمن فعاليات مجلسها الثقافي المعتاد؛ الندوة الثقافية الشهرية الثمانين بعنوان (الإرشاد الأسري ضرورة مجتمعية) بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من الباحثين والأكاديميين، والمهتمين بالشأن الثقافي.

وافتتحت الندوة بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، بعدها استعرض أ.د. نمير حسن محمد المحاضر في الندوة عملية الإرشاد الأسري، ومراحل تطوره الذي أثبت بمساهماته في حلّ الكثير من المشكلات التي تواجه المجتمع، بعد تزايد الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها الأسرة والتوجيه الأسري في ظل الأوضاع التي من شأنها أن تُضعف القيم الأسرية الراسخة، وتسبب التوتر لدى أفرادها، مؤكدًا في سياق محاضرته على ضرورة وجود المرشد لأجل المحافظة على وحدة الأسرة وتماسكها ومساعدة أعضاءها في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بمستقبلهم في ضوء اعتبارات الأسرة للقيم الدينية والاجتماعية.

وكشف الباحث خلال محاضرته القيمة عن توفر الخدمات المجانية التي يقدمها مركز المعرفة للإسناد الأسري في مدينة الكاظمية المقدسة، والسعي في فتح آفاق التعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المجال، كما تخللت الندوة قراءة سورة الفاتحة تأبينًا لعلم من أعلام الفكر والثقافة أ.د. سليم الوردي، وطرح مجموعة من المداخلات من قبل السادة الحضور أثرت الندوة من حيث الطرح والحوار، فضلًا عن مشاركة للأستاذ الأديب (محمد سعيد الكاظمي) بقصيدة تأبينية، الذي انشد في بعض أبياتها:

الجوّ ابـراج تبـر ... والأرض صرح ممرّدْ
في عالم النور حلّق ... فثمّ سِـرٌّ مجسّدْ

مدير عام تربية الكرخ الثالثة
في رحاب الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف مدير عام تربية الكرخ الثالثة الدكتور عبد المحسن الموسوي والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أن أدى مراسيم الزيارة والدعاء، توجه لمقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، حيث التقى بالأمين العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ، وتخلل اللقاء تقديم شرح موجز عن أهم المشاريع التي تشهدها العتبة المقدسة على المستوى الثقافي والتربوي والخدمي والسعي الدائم إلى تطويرها، وعن طبيعة هذه الزيارة صرح لموقع العتبة المقدسة الدكتور عبد المحسن الموسوي قائلا: تشرفنا بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وتم اللقاء مع السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وبحثنا سبل التواصل والتعاون المشترك بين العتبة المقدسة والمؤسسة التربوية، والسعي إلى تطوير العملية التربوية من خلال الاستفادة من ذلك المناخ الإيماني والإسلامي الذي تشهده رحاب العتبة المقدسة، واستثمر الفرصة هنا لأتقدم ببالغ الشكر والتقدير للقائمين على خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام على حسن الضيافة والاستقبال متمنين لهم التوفيق الدائم.

شكر وتقدير
للعتبة الكاظمية المقدسة

تقدّم مكتب المفتش العام في ديوان الوقف الشيعي بالشكر و التقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لاستضافتها الورشة التخصصية حول عمارة المساجد والمؤسسات الدينية، وفق الضوابط الشرعية، كما تضمن كتاب الشكر دعوات بالسداد والتوفيق لجميع من أسهم في هذا الجهد المبارك، سائلين المولى القدير ان يوفق الجميع لما يحب ويرضى، وتأتي هذه المبادرة التي تقدمت بها العتبة الكاظمية المقدسة لتعبر عن مدى اهتمامها بالجوانب والعلمية التطويرية والإنسانية، وضرورة توظيف جميع الأفكار العلمية في خدمة مراقد أئمة أهل بيت النبوة عليهم السلام ومجتمعنا الإسلامي.

جمهورية العراق
رئاسة مجلس الوزراء
ديوان الوقف الشيعي
مكتب المفتش العام

بسمه تعالى

العدد / ٢٥٥
التاريخ ٢٠١٥/١١/ ١١ م الموافق / ١٤٣٧هـ

الى/الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

م/شكر وتقدير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

اشارة الى مصادقة معالي رئيس الديوان المحترم على التوصيات الواردة في التقرير المرفق طي كتابنا المرقم والمؤرخ (ص/ ٣٨٤٦ في ٢٠١٥/١١/٨) لايسعنا الا ان نتقدم لكم بالشكر والتقدير لجهودكم المباركة في اقامة ورشة عمل ضوابط التصميم المعماري للمساجد والمؤسسات الدينية على قاعة الحسنة ونسأل من الله التوفيق

...مع التقدير

عبد الحسين جمال عبد الله
المفتش العام
١١ / ٢٠١٥/

صورة الى/
- مكتب المفتش العام / المكتب الخاص للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
- مكتب المفتش العام / قسم مراقبة قطع الخطوط / مع الاوليات ... للمتابعة ...

Web site : www.iqdsa.net
Email:iqdsa@yahoo.com

موقع العتبة الكاظمية
adain.org

إطلالة جديدة

للموقع الإلكتروني للعتبة الكاظمية المقدسة

الرئيسة | اخبار العتبة المقدسة | في رحاب الامامين | البث المباشر | الوسائط المت

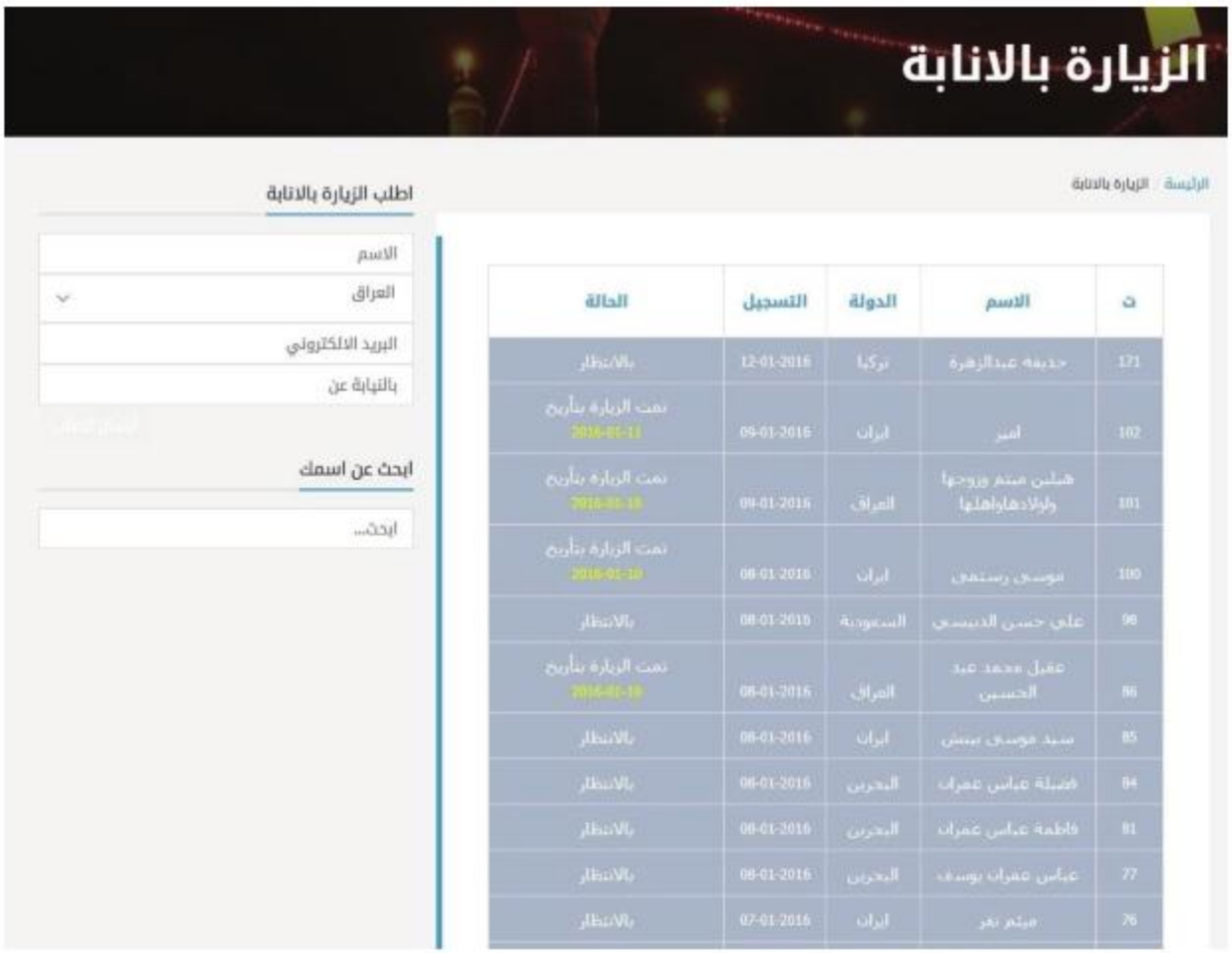

تزامنا مع أفراح العالم الإسلامي بذكرى ولادة صفوة الله وخيرته من خلقه الرسول الأكرم محمد ﷺ وحفيد شجرة النبوة وسليل الإمامة سادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وبداية العام الميلادي الجديد٢٠١٦ انطلق موقع العتبة الكاظمية المقدسة الإلكتروني بحلته الجديدة أمام محبي أهل البيت عليهم السلام، بعدما واصلت ملاكات وحدة الإعلام الإلكتروني الليل بالنهار في أعمال البرمجة والتصميم والتطوير، لتحقيق هدفه السامي والإنساني في نشر التراث الفكري والثقافي والعلمي والعقائدي للإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام وعن طبيعة تلك الجهود تحدث مسؤول وحدة الإعلام الإلكتروني السيد محمد وليد الأعرجي قائلًا: بإرادة وطموح وتفاني ممـزوج بعبق نفحات الإمامين الجوادين عليهما السلام استطعنا في وحدة الإعلام الإلكتروني من مبرمجين ومصممين ومهندسين في إنجـاز الموقع الإلكتروني الذي تميز عن سابقه باختيار ألوانه الأكثر جاذبية، وأنواع الخطوط المتناسقة معه، فضلًا عن تطوير الصفحة الرئيسة والصفحات الفرعية ليتسنى لزوار الموقع الكرام سهولة الوصول للمعلومة وسرعة التصفح. وبيّن عن أبوابه قائلا: يضم الموقع الإلكتروني الكثير من الأبواب الثقافية والخدمية منها ما يسلط الضوء على تاريخ المشهد الكاظمي الشريف ومعالمه، وأعلام وشخصيات مدينة الكاظمية، وأخبار العتبة المقدسة ونشاطاتها في المجـالات كافة، والزيارة بالإنابة، والمكتبة الصورية والصوتية، فضلًا عن خدمة التصفح في مكتبة الكتب الإلكترونية والإصدارات والمطبوعات الثقافية التي يصدرها قسم الشؤون الفكرية والإعلام، ورافق ذلك العمل خدمة البث المباشر للأجواء الإيمانية في حرم الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ولراديووتلفزيون الجوادين. وأضاف الأعرجي: لأجل تحقيق تفاعل أكثر مع متابعي وزائري الموقع تم تفعيل حسابات مواقع التواصل الاجتماعي كافة وروابطها بالموقع الرسمي، وإضافة روابط العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، كما نتشرف أن نتلقى جميع المقترحات والآراء البنّاءة التي تسهم وبشكل فاعل في التطوير والارتقاء في جميع المجالات. حسابات مواقع التواصل الاجتماعي كافة وربطها بالموقع الرسمي مؤكدًا على أن الجهود المباركة حظيت بدعم كبير من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، واهتمام المشرف على قسم الشؤون الفكرية والإعـلام سماحة الشيخ عدي الكاظمي وبمتابعة وإشراف مسؤول شعبة الإعلام الأستاذ مصطفى الصائغ. وأختتم حديثه: سنسعى في الأيام القليلة القادمة الى استحداث أبواب جديدة أخرى كاستحداث صفحة للمقالات والبحوث الفكرية والعلمية والثقافية، وصفحة خاصة بمفقودات الزائرين وصفحة بمعرض البيع المباشر، وصفحة تهتم بشؤون الحشد الشعبي المقدس لتوثيق انتصاراتهم وتضحياتهم الباسلة، فضلًا عن إطلاق موقع العتبة الكاظمية المقدسة الجديد باللغة التركية إلى جانب موقعي اللغة الفارسية والإنكليزية بتوفيق من الله وببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

دورة إعداد المراسلات الرسمية لمسؤولي الأقسام والإداريين في العتبة الكاظمية المقدسة

أقامت وحدة التدريب والتأهيل العلمي التابعة لقسم الشؤون الإدارية في العتبة الكاظمية المقدسة وبالتعاون مع الدائرة الإدارية والمالية في ديوان الوقف الشيعي دورة في مجال إعداد المراسلات الرسمية حاضر فيها الأستاذ (عدنان ماشي العبيدي) المدير الأقدم للتنمية البشرية في ديوان الوقف الشيعي، حيث تطرق خلالها إلى مواضيع عدة في مجال إعداد المراسلات الرسمية، وما تشمله من إجراءات إدارية يجب اتخاذها في هذا المجال، وتأتي هذه الخطوة الإيجابية الجديدة التي تنتهجها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة سعيًا منها لتطوير قدرات ومهارات وإمكانات ملاكاتها الإدارية، وبذل المزيد من الجهود والدعم والعطاء في مجال التنمية البشرية.

وبغية التعرف على تفاصيل هذه الدورة، وتسليط الضوء على طبيعة المادة العلمية التي قدمت فيها؛ تحدث الأستاذ (عدنان العبيدي) قائلا: بالنظر لاحتياج الملاكات الإدارية لهذه الدورة التطويرية في موضوع المراسلات وبدعوة كريمة من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة شرعنا بتدريس هذه المادة التي خصصت لمسؤولي الأقسام والإداريين الذين بلغ عددهم اثني عشر مسؤولا على مدى خمسة أيام بمجموع خمس عشرة محاضرة أي ثلاث حصص في اليوم الواحد ليتمكنوا من المخاطبات الأصولية في الكتب الرسمية والتي تناولنا فيها موضوعات عدة أهمها وسائل الاتصال وعناصره ومفهوم المراسلات الرسمية وأنواع المراسلات ومهارات كاتب الرسالة والرسائل وكتب المخاطبات الرسمية وعلامات الترقيم وأخرها الأخطاء اللغوية وتصويبها في المراسلات الرسمية، الغرض من هذه الدورات تعريف الإداريين طرق المخاطبات الرسمية الصحيحة وعدم الوقوع في الأخطاء الإدارية الشائعة في اغلب الدوائر الرسمية، وفي نهاية الدورة وزعت شهادات المشاركة على جميع المشاركين في هذه الدورة.

طب يزدهر وإرهاب يندحر

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه أمينها العام أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ، وعدد من خدمة الإمامين الجوادين في المؤتمر الطبي التاسع الذي أقامته كلية الطب/ جامعة النهرين برعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور حسين الشهرستاني تحت شعار: (طب يزدهر وإرهاب يندحر) للمدة من ٢١ -٢٢ كانون الأول ٢٠١٥، كما حضر المؤتمر العديد من الأساتذة والباحثين والأكاديميين في الاختصاصات الطبية وشخصيات اجتماعية، وجاءت مشاركة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذا المؤتمر لتعكس مدى دعمها واهتمامها للجوانب العلمية والإنسانية، وتوظيف تلك البرامج والأفكار العلمية النافعة في خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، وأثنى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة على الجهود التي بذلتها اللجنة المنظمة لهذا المؤتمر، داعيًا الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد، وفي اختتام فعاليات اليوم الأول للمؤتمر تسلم وفد العتبة الكاظمية المقدسة شهادة تقديرية ودرعا تذكاريا لمشاركته في هذه التظاهرة العلمية التي أكد من خلالها ضرورة مد جسور التعاون والتواصل بين العتبة المقدسة والمؤسسات العلمية لتعزيز القيم الإنسانية والأخلاقية السامية ويسعى المؤتمر إلى تسليط الضوء على آخر المستجدات والأبحاث العلمية المختلفة في المجال الطبي.

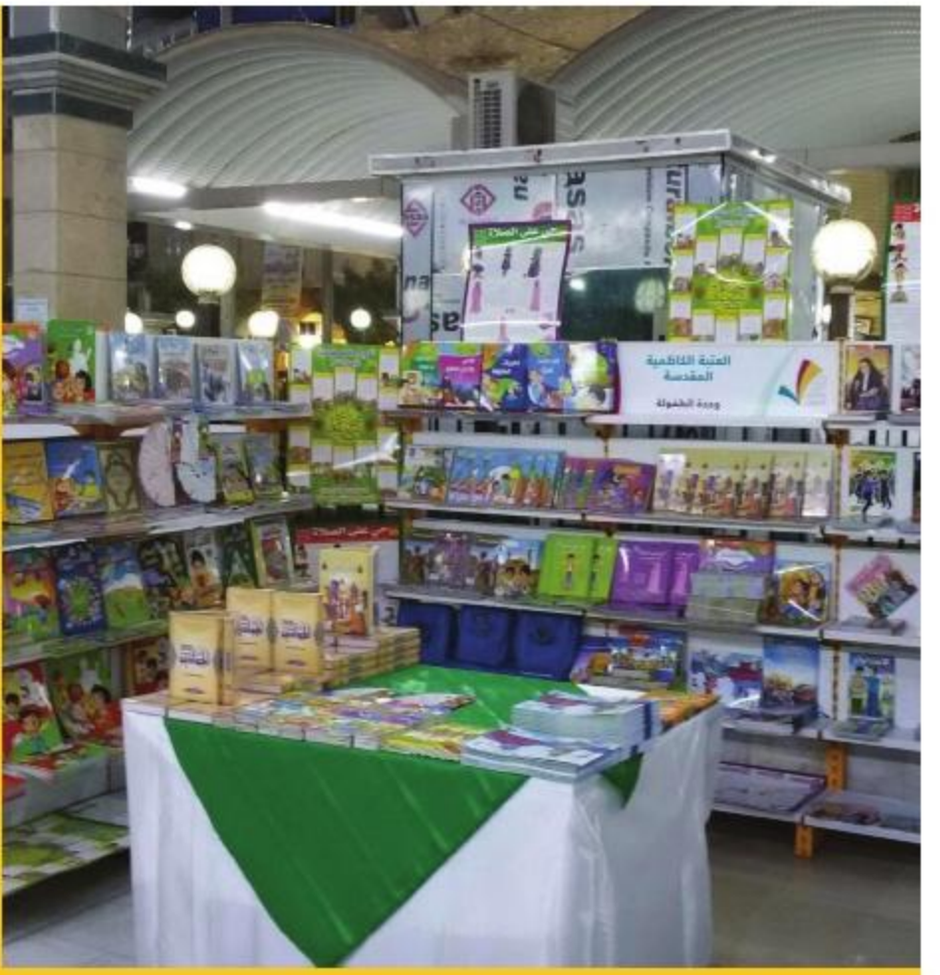

العتبة الكاظمية المقدسة
تشارك في معرض كتاب الطفل الأول في كربلاء المقدسة

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في فعاليات معرض كربلاء الدولي الأول لكتاب الطفل الذي نظمه قسم رعاية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة للمدة من(١٧- ٢٣) ربيع الأول ١٤٣٧هـ، المُقام في منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وتميزت المشاركة بتنوع وتعدد النتاجات الفكرية والثقافية، والعناوين الجديدة للإصدارات الخاصة بالطفولة والنشء الجديد التي عرضت في جناح العتبة المقدسة، وتأتي مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة في هذا المعرض سعيًا منها لإيصال رسالتها الإنسانية، ونهجها المستمد من فكر وثقافة أهل البيت عليهم السلام إلى محيطها الخارجي، والمساهمة في تنمية شخصية الطفل، وتنشئته نشأة صالحة، من خلال توسيع مداركه ومواهبه، ومخيلته الإبداعية، وتقويم سلوكياته، وإشاعة روح المحبة والتسامح في ظل التعاليم التربوية الإسلامية التي أكدتها سيرة الأئمة المعصومين عليهم السلام، والتي أعطت للطفولة مساحةً واسعةً من اهتمامها، باعتبارها البذرة الأولى واللبنة الأساسية لبناء المجتمع.

تجدر الإشارة إلى أن عددَ دور النشر المشاركة في هذه الفعالية الثقافية المباركة بلغ(١٢)دار نشر من دول (مصر ولبنان والسعودية)، فضلاً عن مشاركة بعض الدور والمؤسسات الثقافية والإعلامية الأخرى من داخل وخارج العراق، كما شملت فعاليات المعرض إقامة ورش عمل ثقافية تهدف إلى النهوض بواقع أدب وثقافة الطفل، وتطوير أسلوب الكتابة الخاصة في هذا الجانب، وتبسيط ذلك الأسلوب بما ينسجم وطبيعة فهم الطفل، ومدى استيعابه لذلك، والاعتناء والاهتمام بالتصاميم والرسوم، ومواكبة ما يطرأ عليها من تطور وإبداع، وتحسين طرق التسويق والإعلان عن النتاجات الثقافية الخاصة بالطفل.

التفاؤل
بوابة الأمل

كم هو لطيف التفاؤل، فهو بوابة الأمل والانشراح وإطلالة السعادة، فيه تنتعش النفوس وتطمئن القلوب، وكم هو ذميم التشاؤم ففيه الضيق والانقباض والتراجع والقلق، وهو مما لا تحتمله الحياة ولا ينبثق بسببه عطاؤها، ففي تصاعده تكمن المشاكل وتتعطل الحركة ويتلاشى النشاط، وهذه الظاهرة الذميمة أخذت -وللأسف- بالازدياد وبدت انعكاساتها على واقعنا الاجتماعي.

وللوقوف عند أصل هذه الظاهرة اللا صحية (التشاؤم أو التطيّر) ومراجعة جذورها التاريخية في المجتمع العربي فقد ورد في المنجد أن: (شأم- شأمًا: جرّ عليهم الشؤم فهو شائم، شؤم. شآمةً وشأم واستشأم به: تطيّر وهو ضدّ تيمنّ وتفاؤل، الشؤم: ضدّ اليمن والبركة) ومن الواضح أن ظاهرة التشاؤم إحدى ممارسات المجتمع الجاهلي، (فقد كان العرب في الجاهلية ينفرون الظباء والطيور فإن أخذت ذات اليمين تبركوا بها، ومضوا في سفرهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا)[1]، ويُتَنَحس كذلك بالنجوم.

وقد رفض الإسلام التطيّر ودعا إلى التفاؤل بالخير وردّ على المتطيرين في مواضع قرآنية كثيرة في ردّه على أمم الأنبياء الذين تطيّروا من دعوى أنبيائهم فقد وردفي تفسير الميزان في شرح قوله تعالى (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (يس. الآية. ١٨)، كان الردّ عليهم (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ) (يس - الآية - ١٩) أي ما يجري إليكم هو معكم لا معنا وقوله تعالى(قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) (النمل- الآية-٤٧)، أي الذي يأتيكم به من الخير أو الشر عند الله فهو الذي يقدر لا أنا ومن معي فليس لنا من الأمر شيء، ويؤكد القرآن الكريم أن الإنسان لا يمكن أن يتجاوز ما قدّر له في هذه الدنيا فقد ورد في تفسير الرازي الجزء٢٠ عن قوله تعالى (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) (الإسراء- الآية ١٣.)، (قال أبو عبيدة:الطّائر عند العربَ الحظ وهو الذي تسميه

١ : (القاموس الفقهي -الدكتور سعدي أبو حبيب) كما ورد في جواهر الكلم للشيخ الجواهري ج ١٨ ص٢٣٧.

الفرس البخت، وعلى هذا يجوز أن يكون معنى الطائر ما طارت له من خيرٍ أو شر، والتحقيق في هذا الباب أنه تعالى خلق الخلق وخصّ كل واحدٍ منهم بمقدارٍ مخصوص من العقل والعلم والعمر والرزق والسعادة والشقاوة والإنسان لا يمكنه تجاوز هذا القَدَرَ وأن ينحرف عنه بل لابد أن يصل إلى ذلك القدر بحسب الكمية والكيفية، فتلك الأشياء المقدورة كأنها تطير إليه وتصير إليه فبهذا المعنى لا يبعد).

هذا التشخيص والردود القرآنية المتتالية في نبذ ظاهرة التطيّر رادفه الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وما ورد عن آل البيت الأطهار عليهم السلام في التأكيد على أن التشاؤم والتطير لا يُعدّان من الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الفرد في المجتمع المسلم فهما دليل على الضعف والتردد وليس من مظاهر الاتزان والقوة في الشخصية أن يكون المرء مترددًا في اتخاذ القرار أو التحرك في بناء الحياة ومضي الفرد في أداء ما له وما عليه من واجبات، فالتشاؤم والتطير لهما سلبيات كثيرة منها القلق والتردد والفشل المؤكد في مجالات الحياة، فثمة من يكون مترددا في كل شيء نتيجة تطيّره من حدث معين فيخيل له في نفسه أنه فأل غير حسن فيتحرز منه بل تصل الحال عند البعض إلى عدم الخروج إلى عمله ! أو التراجع عن المضي في أمور حياته الطبيعية تخوفًا من حالةٍ معينة نتيجة التشاؤم، أو يفسر الأحداث بالطريقة التي يعتبرها في قرارة نفسه مرتبطةً بحصول ما كان يتطير منه مسبقًا، وهذه تعبر عن الروح الانهزامية في مواجهة الحياة بشكل شجاعٍ والتقهقر أمام الظروف التي تحتاج إلى حزم وإرادة للتغلب عليها، وهذا ما لا يرضى به الله سبحانه لعبده المؤمن كما جاء (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف).[٢] وعن الإمام الصادق عليه السلام: (الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهوّنت وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئًا لم تكن شيئًا)[٣]. هذه التأثيرات النفسية إذا تضاعفت فقد تفقد الفرد توازنه تدريجيًا، وأين ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (كفّارة الطيّرة التوكل)[٤]، وقوله صلى الله عليه وآله (تفاءلوا بالخير تجدوه).[٥]

إن ازدياد بعض العادات والسلوكيات وتفاقمها فقد تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه بل قد تجعل المتمسكين بها مثارًا لسخرية المجتمعات الأخرى، ومثال ذلك عند انتهاء شهر صفر تمتلئ الأحياء والأزقة بالأواني والأقداح الزجاجية المتكسرة استبشارًا برحيل شهر صفر وكأن الشر لا يندفع إلا بكسر الأواني وملء الطرقات بالزجاج بما يزيد الطين بلةً.

وقد يجرّنا الحديث عن التفاؤل بالخير والشر إلى قراءة الفأل والبخت والتنجيم وامتهان هذه الوسيلة من قبل ضعاف النفوس والمتكسّبين بها مما يؤدي إلى إشاعة الدّجل والشعوذة والاستخفاف بعقول الناس وابتزازهم، وقد تؤدي الحالة في بعض الأحيان إلى انتهاك الأعراض والحرمات من قبل المنحرفين الذين يمارسون هذه المهن بكل خبث وحقارة،فضلًا عن دور بعض وسائل الإعلام الهدّامة التي تروّج لأولئك المشعوذين وتدعمهم بكل قوة، وهذا الدور بلا شك مخططٌ له ويراد منه النيل من ديننا الحنيف وما أكد عليه من مبادئ وقيم ونهج سماوي ونبذ الدجل والشعوذة والخرافات والأساطير البالية مما نص عليها دين الله القيم دين الحقائق والدلائل المؤكدة وليس دين الخزعبلات والأساطير، وقد ورد في نهج البلاغة: (المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر

التشاؤم والتطير لا يُعدّان من الصفات التي ينبغي أن يتصف بها الفرد في المجتمع المسلم فهما دليل على الضعف والتردد وليس من مظاهر الاتزان والقوة في الشخصية أن يكون المرء مترددًا في اتخاذ القرار أو التحرك في بناء الحياة

والكافر في النار)[٦]، وإنّ تصديق أولئك المشعوذين يعني القبول بنهجهم وأتباعهم ومن رضي بعمل قوم أشرك معهم، فهل نرضى لأنفسنا أن نكون من أصحاب النار ؟ وفي الحديث عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: كان بيني وبين رجل قسمة أرض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وأخرج أنا في ساعة النحوس، فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين، فضرب الرجل بيده اليمنى على اليسرى، ثمَّ قال: ما رأيت كاليوم قط قلت: ويك، ألا أخبرك ذاك ؟ قال: إني صاحب نجوم أخرجتك في ساعة النحوس وخرجت أنا في ساعة السعود، ثمَّ قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثني به أبي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله بها عنه نحس يومه، ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع نحس ليلته فقلت: إني افتتحت خروجي بصدقة، فهذا خير لك من علم النجوم)[٧].

وعليه ينبغي أن يكون الاتكال على الله في دفع الأمور والاستعانة به عند القلق والحرج أو التعرض إلى مكاره الدنيا، يرادف ذلك التصدق على الفقراء والمساكين ففيه دفع البلاء والكُربات، والأمر الأخر الذي ينبغي ألا يفوتنا ألا وهو اللجوء إلى الدعاء والتوسل إلى الله فهو يحب ويجيب المتوسلين في دعائه فهو القائل جلّ وعلا (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)لآية ٦٠ والتضرع بالنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وبآل بيته الأطهار عليهم السلام فهم الوسيلة إلى الله سبحانه ويقينًا أن الدعاء والاتكال على الله يؤديان بالمرء إلى استنهاض طاقاته الكامنة و مضاعفة استعداداته النفسية لمواجهة الصعاب بروح وثابة بعيدةٍ عن الخنوع والانهزامية، وتراثنا الديني يزخر بما يتحرز به من الأهوال والحفاظ على الأهل عند السفر كالدعاء وقراءة سورة الفاتحة المباركة.

٢ : النظام السياسي في الإسلام – الشيخ باقر شريف القرشي ص٣٩٥.

٣ : روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه – محمد تقي المجلسي ج٤ ص١٩٣.

٤ : روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه محمد تقي المجلسي ج٤ ص١٩٣.

٥ : تفسير الميزان للسيد الطباطبائي ج١٩ص٧٧.

٦ : موسوعة العقائد الإسلامية محمد الريشهري ج٢ ص ٣١٩.

٧ : روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه – محمد تقي المجلسي ج٣ ص٣٠٢.

الهجرة

نتاج الانفصال عن الوطن

رغد عزيز

شهدت بلادنا من الظلم والاضطهاد ما يفوق حدود الوصف والمعقول، لا سيما في الآونة الأخيرة والتي لم يشهد لها مثيل من قبل، إذ باتت أرضه تسقى كل يوم بدماء الأبرياء ودموع المظلومين، وأصبحت سماؤه تضج بصرخات آلامهم، وجد بعضهم أسبابًا ودوافع مشروعة للهجرة إلى البلدان المنعمة بالسلم والأمان، سعيًا وراء ما نُعمت به، ورغبةً في العيش الكريم.

ولم تقتصر الهجرة التي شهدتها بلادنا في الآونة الأخيرة على فئة أو جنس أو قومية معينة، إذ ضم جناحاها جمعا منهم لتحط بهم عند تلك البلدان التي تمتاز بالسلم والأمان والذي يفتقده وطننا في الوقت الراهن، إلا أنها حتمًا تفتقد وبشكل دائم لما يمتاز به بلدنا من حضارة وتأريخ كفيلين بصنع حاضر ومستقبل مشرق لا تستطيع غربان الشر أن تحيا به وتتكاثر، وهذا بحد ذاته قد جعل الأغلبية تنظر لمسألة الهجرة من زاوية مغايرة، تنبعث منها معاني كثيرة منها التخلي عن الوطن، والمساعدة غير المباشرة (دون قصد طبعًا) على تنفيذ مخططات لدول أخرى لها آثار آنية وأبعاد مستقبلية، لذا نراهم قد لزموا الأرض وآثروا البقاء على الهجرة لاستشعارهم الخطر المتمثل بها على الرغم مما يلاقونه من قتل وترهيب وضنك العيش؛ ولصد هذا الخطر أخذ الجميع يدلو بدلوه، ومعهم أخذت أقلامنا تنسج حروف كلماتنا والتي استخلصناها من الأصول التي ولدت قرار البقاء والكامنة في قدر الانتماء للوطن والشعور بالمسؤولية تجاهه، فلا شك بأن ارتباط الفرد بوطنه (أرضا وشعبا وقومية) ارتباطًا وثيقًا هو الكفيل بإيجاد الصبر والجلد داخله لمقاومة ما يجري عليه من ظلم واضطهاد إلى حد القضاء عليهما، وهذا الانتماء أنما هو أمر فطري لكنه يتأثر بالمؤثرات الخارجية، لذا من الضروري جدًا الاعتناء بالعوامل والسبل التي من شأنها تفعيل وتنمية هذا الانتماء، وهنا يراود الأذهان تساؤل حول مقدار الجهود المبذولة من قبل الجهات المسؤولة من أجل تغذية النفوس بثقافة الارتباط بالوطن تأريخًا وحاضرًا ومستقبلاً؟! ويأتي هذا السؤال من حيث أهميته وضرورة تهيئة الفرد نفسيًا وعقليًا لهذا، فعلى مر عقود من الزمن لم يكل رجال الحكم والتابعون لهم من بذل الجهود الحثيثة من أجل اختزال الوطن بالقائد الضرورة، مما وَلّد داخل البعض شعور الفصل وعدم الانتماء المجدي لهذا الوطن – فمن أحب قائده بذل من أجل الوطن ومن كرهه منع – فضلًا عما اقترفته تلك الحكومات من ترهيب وإقصاء في حق كل من حمل فكرًا مخالفًا لفكرهم، وتوجهاتهم الهدامة، لذا ولتدارك ما قد تنتج أيامنا هذه في المستقبل القادم – لا سمح الله – من ظروف

تميل بالأفراد والأجيال القادمة إلى اختيار الهجرة، كما أنتجته اليوم أيامنا الماضية، ولتلافي ذلك على الجميع إيجاد علاج فعال، لاسيما الجهات المسؤولة من وزارات ومؤسسات ومنظمات..

إذ يتوجب عليها أن تبذل جهودًا استثنائيةً من أجل بث العوامل المساعدة للمواطنين على تكثيف الارتباط العاطفي والعقلي بالوطن، ومنها وزارة الثقافة والمؤسسات الإعلامية، حيث يتوجب عليها أن تراعي هذه الجوانب فيما توجهه من رسائل إلى المواطنين سواء بشكل خاص أو ضمني من خلال البرامج والمهرجانات والإصدارات المكتوبة، والوسائل الإعلامية الترويجية الأخرى كاللافتات والبوسترات والفلكسات، إلى جانب المنشورات الدورية من جرائد ومجلات ومؤلفات، كما وعلى كل من الأسرة ودور التعليم بمختلف مراحلها أن تلتفت لضرورة تنشئة الأجيال القادمة تنشئة خالية من ترسبات تلك الحقب الماضية، ببذل الجهد الكافي لتنمية الحس الوطني لدى أبنائنا وتقوي أواصر الترابط بينهما، وإبراز ما تميز به هذا البلد على مر العصور من شعب، من تراث وتأريخ عريق، وعلم، وثقافة، وجهاد، لتعرف الأجيال القادمة أبناء أي وطن هم، فالفروع النابتة من جذور متينة يصعب اقتلاعها حتى على الريح العاتية.

ولم تقتصر الهجرة التي شهدتها بلادنا في الآونة الأخيرة على فئة أو جنس أو قومية معينة، إذ ضم جناحاها جمع منهم لتحط بهم عند تلك البلدان التي تمتاز بالسلم والأمان والذي يفتقده وطننا في الوقت الراهن

بعض من الوفاء

إلى شهيد الحق الشيخ النمر

السيف أقصر أن يطولَ علاكا
والموت أعجزُ أن يمسَّ رداكا

هذا الحسينُ أتاك يحمل قلبَهُ
حبًّا وهذا المرتضى حيّاكا

لم يقتلوك هُمُ وأنت قتلتهمْ
والموت لما ذُقْتَهُ أحياكا

ولأنت سيفٌ للإلهِ مجردٌ
والله فوق رقابهم أبقاكا

قوّضتَ عرشَهُمُ بصوتكَ عندما
صوتُ الحسينِ إلى الجهادِ دعاكا

وهزمتَ آلَ يهودَ حينَ غزوتَهُم
بجيوش صبرِكَ والصُمُودُ لِواكا

يا واهبَ الإسلام كلَّ حياتِهِ
لترى النبيَّ محمدًا ويراكا

أعطيتَ عمرًا للحسين وإنه
من درس ثورةِ روحِهِ أعطاكا

أبقاك رمزًا للجهادِ وصولةً
ذلت لها وهوتْ عروشُ عِداكا

يا باقر النمر الشهيدَ تحيةً
من حشدِنا لكَ والقلوبُ تراكا

ما زلت سبّاقًا بساحاتِ الوغى
وإلى المكارمِ تستثيرُ خطاكا

يا ثورةً تبقى تَشِعُّ جِراحُها
ولكل مظلومٍ يلوحُ سناكا

خادم الحسين
مهدي جناح الكاظمي
العتبة الكاظمية المقدسة

شَعَّت شموسُ اللهِ في شعبانِ فهفا إليها منطقي ولساني

لمناسبة الولادات الشعبانية المباركة

- وتحت شعار -

(تُستلهم القوافي ويسمو الشعر بولادات الشموس الشعبانية)

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الخامس

للشعر العربي

للمدة من ٦-٧ شعبان ١٤٣٧ هـ الموافق ١٣-١٤/٥/٢٠١٦م.

تُسَلّم القصائد المشاركة في موعد أقصاه ١٥/٤/٢٠١٦م.

البريد الإلكتروني: 5thpoetry@gmail.com.

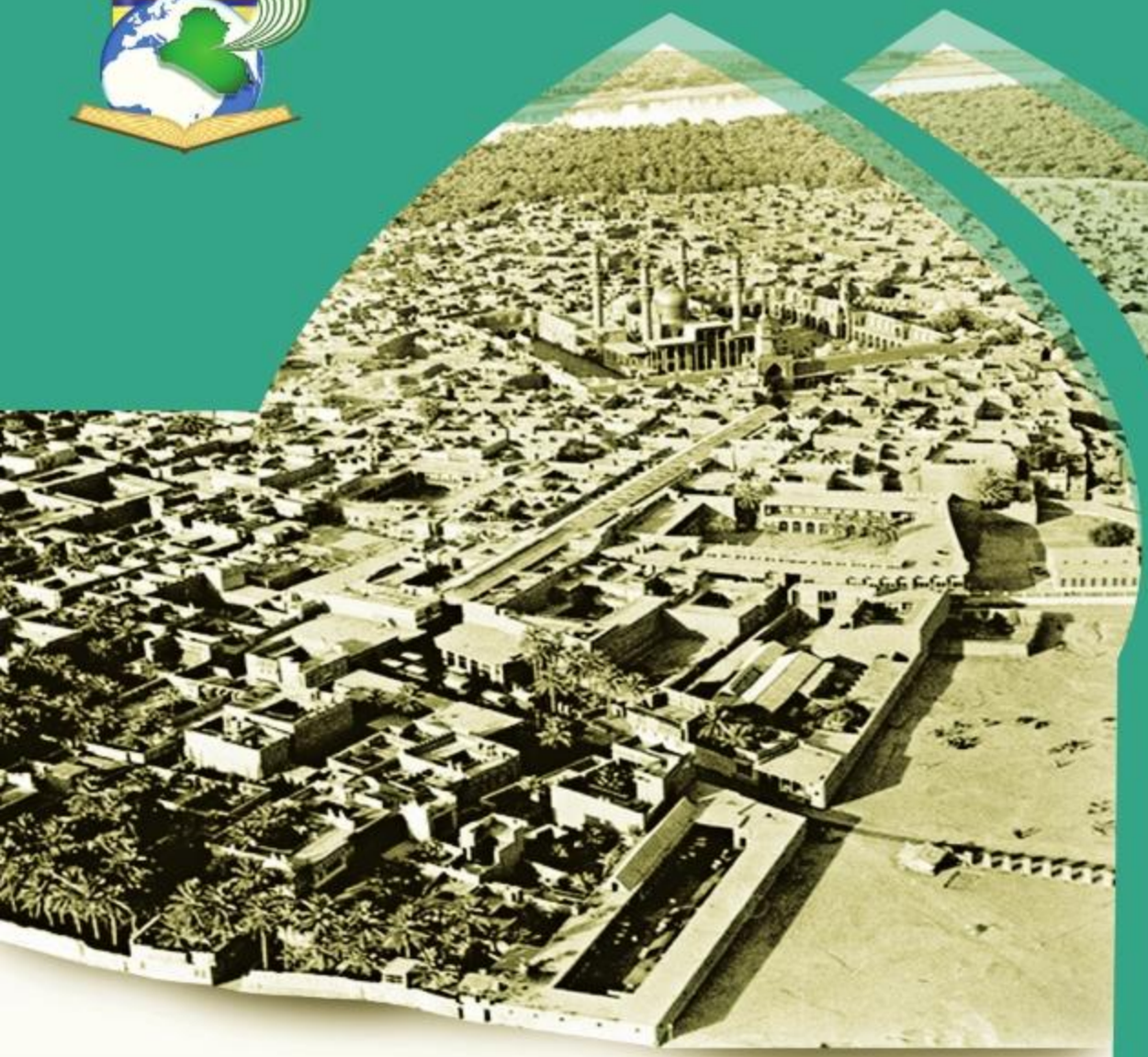

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع

The Seventh Annual International Scientific Conference

٦-٨ شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ١٣-٢٠١٦/٥/١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني j.conf7@gmail.com

للاستفسار الاتصال 07723593705

تحت شعار

الكاظمية المقدسة

عراقة وتحديات ورؤى